دراسات في دراما السينما والتليفزيون في المجتمعات العربية والغربية

د / نسرين عبد العزيز

دار العلوم
للنشر والتوزيع

٢٠١٨

دراسات في دراما السينما والتليفزيون
في المجتمعات العربية والغربية
د. نسرين عبد العزيز
الطبعة الأولى : يناير ٢٠١٨
التنسيق الداخلي : رفعت حسن سيد
دار العلوم للنشر والتوزيع
هاتف : ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠
٠١٠٦١١٦٠٩٨٨
الموقع الإلكتروني : www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني : daralaloom@hotmail.con
Facebook.com/dareloloom
Twiter : @ dareloloom
جميع الحقوق محفوظة

دار العلوم للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر بالضرورة عن رأى **دار العلوم للنشر والتوزيع**

يمنع نسخ أو استعمال أى جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافى والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

عبد العزيز/ نسرين عبد العزيز
دراسات في دراما السينما والتليفزيون في المجتمعات العربية والغربية / تأليف : الدكتورة نسرين عبد العزيز – القاهرة : دار العلوم للنشر، ٢٠١٨
١٠٣ص، ١سم
تدمك : ٣ ٥٥٩ ٣٨٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١. دراسة. أ) العنوان ١٣٧. ٣٣١
رقم الإيداع : ٢٧١٧ التاريخ : ١١/ ١/ ٢٠١٨

إهداء

إلى كل باحث في فنون الدراما

وعاشق لتفاصيلها . . . . . متابع لما هو جديد بعين ناقدة

وحس فني . . . يرى أن الدراما والحياة وجهان لعملة واحدة لا ينفصلان

مقدمة:

تعد الدراما من أكثر الفنون اعجابا من قبل الجماهير، فهي الفن الذي يداعب جمهوره من وقت لآخر؛ بوتقة من الحزن والفرح والكوميديا والخيال والمغامرات والألغاز؛ فن يحمل في طياته الكثير والكثير من الأشكال والأنواع، فهي تنقل للمشاهد خبرات حياتية عدة تفيده في حياته واتخاذ قرارته فقد تكون نموذج يحتذي به على أرض الواقع إذا تعرض هذا المشاهد لنفس المواقف التي يشاهدها على الشاشة.

وقد تطرقت الدراما السينمائية والتليفزيونية إلى الكثير من الموضوعات الحياتية وارتبطت بإشكاليات تحتاج إلى الدراسة المتعمقة ، فاهتمت بمفهوم السلام منذ فترة طويلة وقدمته في أكثر من شكل وبأكثر من أسلوب، كما اهتمت بظاهرة الإرهاب وانتشارها ، بالإضافة إلى أن هناك اتهامات بشأن تقديمها للعنف وزيادة انتشاره في المجتمع والحاجة إلى تقنين هذا العنف ومحاولة القيام بدور إيجابي في مواجهة ثقافة العنف والتطرف ، إنها مجموعة متناقضة من الاتجاهات نحو الدراما المصرية وغير المصرية، ولذلك ظهرت أهمية هذا الكتاب الذي يحتوى على ثلاث دراسات أكاديميات :

- **الدراسة الأولى:**

بعنوان " دور الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية في معالجة ثقافة العنف والتطرف : دراسة على النخبة المصرية " وهي دراسة شاركت بها الباحثة في أعمال المؤتمر الثاني بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق تحت عنوان الإعلام والتنمية المستدامة للمجتمعات العربية : تحديات الواقع وتطلعات المستقبل : ٢٧ـ٢٨ مارس ٢٠١٧م، تحت رعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي (أ. د خالد عبد الغفار) ورأست المؤتمر الدكتورة هويدا مصطفى أستاذة الإعلام وعميدة المعهد.

- **الدراسة الثانية**:

بعنوان "ثقافة الإرهاب كما تعكسها الدراما المصرية" وهي ورقة عمل شاركت بها الباحثة في أعمال المؤتمر الأول للمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق ١ـ٢ مارس عام ٢٠١٦م تحت عنوان "الإعلام العربي ومواجهة الإرهاب الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة" تحت رعاية وزير التعليم العالي (أ. د أشرف شيحة)

- **الدراسة الثالثة**:

بعنوان "اتجاهات الألمان نحو دور الدراما في نشر ثقافة السلام" ، وهو بحث مقدم ضمن رسالة الدكتوراه للباحثة والتي بعنوان "دور الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات " وهي مقدمة من قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

هذه الدراسات الثلاث اهتمت بعلاقة الدراما بمفاهيم السلام والعنف والتطرف والإرهاب، وبحثت في دور الدراما في نشر المفاهيم الإيجابية منها ومواجهة المفاهيم السلبية ، إلا أنها وصلت في الدراسة الأولى إلى وضع ميثاق شرف مهني يقلل من حجم انتشار العنف في المضمون الدرامي الذي يشاهده الجمهور والذي قد يقلل من الدور الإيجابي الذي قامت به الدراما في مناقشة الكثير من المواضيع والظواهر والقضايا الهامة في المجتمع، ورغبة في استمرار الدور الإيجابي للدراما في خدمة المجتمع .

الفصل الأول

معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف والتطرف

تمهيد

يعد العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشرى وهى تمثل مشكلة ذات آثار نفسية واجتماعية سلبية على الأفراد والمجتمعات، لأن العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وتعرضها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة. والعنف سلوك يتناسب مع البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها الفرد، وهو سلوك نسبى يختلف من مجتمع لآخر، بل ويختلف داخل المجتمع الواحد من وقت لآخر، ومن مكان لآخر، ومن طبقة لأخرى، لأن لكل طبقة عاداتها وتقاليدها ومستوياتها الاقتصادية والاجتماعية وأساليبها في تنشئة الطفل، ولها قيمها وأداؤها في الحكم على السلوك من حيث كونه سلوك سوي أو منحرف. فالانتحار مثلا في المجتمعات الغربية يكون مسموحا به، بينما هو في المجتمعات الشرقية جريمة يعاقب عليها أو خطيئة دينية[1].

ويعرف بعض العلماء العنف من خلال الفعل أو السلوك العنيف بأنه السلوك الذي ينحرف عن المعايير الاجتماعية التي يحددها المجتمع، فخروج الفرد في أي موقف عن هذه المعايير يعد عنفا، وهناك من يركز على النتائج المترتبة على السلوك وعلى رد الفعل العنيف، بمعنى أن العنف قد يكون رد فعل ناتج عن إحساس الفرد بالاضطهاد أو الظلم ورغبة في الانتقام، ومثال ذلك عنف الزوجة ضد الزوج، كما أن هناك من يحاول ربط العنف بالصراع القائم بين الرغبات والخطوات الغريزية والضغوط التي يفرضها المجتمع، وهناك من يربط العنف بصراع القيم وغياب المعايير[2].

---

(1) طه عبد العظيم حسين. ــ **سيكولوجية العنف**: المفهوم ــ النظرية ــ العلاج. (الرياض: الدار الصولتية للتربية، ١٤٢٦م)، ص١٩.

(2) **المرجع نفسه**، الموضع نفسه.

وقد يكون العنف مظهرا للقمع والضرب والقهر والتحدي فيسمى عنف السلطة، وقد يكون العنف من جانب نقابات أو هيئات أو اتحادات أو فئات فيسمى عنف الروابط والاتحادات والنقابات أو عنف المطالب الفئوية، وقد يكون العنف في نطاق الأفراد أو الأسر أو الجماعات كتعبير عن خلل واضح في الاتصالات والتفاعلات والتوازنات فيسمى عنف الأفراد أو الجماعات أو الأسر، وقد يكون العنف من جانب بعض الأفراد أو بعض الخارجين عن القانون أو فلول نظام قديم فاسد مثلا فيسمى عنف الأفراد أو البلطجة الفردية والعنف قد يكون منظما أو تلقائيا، فرديا أو جماعيا، شخصيا، أو جماهيريا، واضحا ومعلنا أو مستترا خافيا، مظهرا للقوة والتحدي أو للضعف والشعور بالنقص والإحباط، وقد يعبر عن نزعة الاستعلاء والرغبة في التملك أو يعبر عن أشكال متنوعة للدفاع عن النفس والمحافظة على مزايا محددة، وقد يظهر العنف في شكل الدفاع عن النفس أو عدم الرضا عن الواقع، وفي كل الأحوال قد يكون العنف ذات أبعاد دينية أو سياسية أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو مذهبية أو تشريعية أو جغرافية أو سكانية أو مطالب خدمية[٣].

كذلك يختلف سلوك العنف باختلاف الجنس والسن؛ فلقد أوضحت الدراسات أن الذكور أكثر ممارسة للعنف مقارنة بالإناث، وقد يعزى ذلك إلى أنهم أقوى بدنيا أو أنهم يميلون إلى استخدام قوتهم بمعدل أكبر. ولأن أفراد المجتمع يتسامحون مع العنف الصادر عنهم، فإن معدل العنف ضد الزوجات على سبيل المثال يكون أكثر ارتفاعا من معدل العنف ضد الأزواج، وعلى الطرف الآخر، تعد مرحلة الشباب من أكثر المراحل التي يكون فيها العنف ملحوظا بدرجة أكبر عن غيرها من مراحل النمو الأخرى، وقد

---

(٣) عبد الناصر عوض. ـ "العوامل الاجتماعية المرتبطة بممارسة العنف في المجتمع المدرسي" في: **المؤتمر السنوي الثاني بكلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية (إعلام الأزمات وأزمة الإعلام)**، ١٩ – ٢١ مارس ٢٠١٣م، ص٣.

يرجع ذلك إلى أن الشباب يكون أكثر انفعالا وأقل قدرة على إخفاء مشاعرهم ، وأقل قدرة في التحكم والسيطرة على الغضب في حين ينخفض معدل العنف كلما ازداد سن الفرد وتقدم به العمر[٤] .

واعترف "فرويد" بأنه يمكن أن يكون هناك عنف في معظم الأفعال والسلوكيات التي تبدو بريئة، ويمكن للمرء أن يعترض على أن العنف الذي يمكن أن يوجد في مزحة أو زلة لسان بأنه عنف رمزي وليس حقيقي[٥] .

ولا يمكن إغفال أن العنف قديم قدم الوجود، منذ بداية التاريخ ومنذ أول حدث للصراع بين البشر المتمثل في الخلاف بين قابيل وهابيل والذي انتهى بقتل أخ على يد أخيه، وشهدت البشرية بعد ذلك أحداثا كثيرة تميزت بظاهرة العنف[٦] .

وفي بعض الأحيان ينتقل العنف من خلال الدراما التليفزيونية والسينمائية، ففي كثير من الأحيان تصل المعلومة بسهولة للجمهور إذا كانت في شكل درامي، وبالتالي تستطيع الدراما أن تقوم بعدة أدوار في مجال مواجهة ثقافة العنف، فإما يكون دورا إيجابيا تستطيع من خلاله تحجيم هذه الثقافة ومواجهتها، أو دورا سلبيا يساعد على نشر هذه الثقافة، أو دورا محايدا، وبالتالي يتطلب هذا الأمر البحث في الدور الذي يمكن أن تقوم به الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية إزاء ثقافة العنف والتطرف المنتشرة في المجتمع المصري.

---

(٤) طه عبد العظيم حسين، **مرجع سابق**، ص٢٠

(5) SOLCUM, David.- **Violence and American Cinema**.(London. Routledge, 2001) p.40.

(٦) محمود سعيد الخولي . ــ **العنف في مواقف الحياة اليومية** : نطاقات وتفاعلات . (القاهرة: دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ص١٥ .

المحور الأول

دراسات علمية حول العنف والتطرف

تعدد الدراسات والأبحاث العلمية التي اهتمت بإشكالية العنف وارتباطه بالعديد من الفئات العمرية بالمجتمع، وعلاقة وسائل الإعلام بهذه الإشكالية ومدى ارتباط البرامج والمواد المقدمة في هذه الوسائل بزيادة نسبة انتشار العنف من عدمه، واخذت الدراما مساحة كبيرة من اهتمامات الباحثين الإعلاميين حول علاقتها بثقافة العنف والتطرف المنتشرة داخل وخارج المجتمع، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تناولت ثقافة العنف بشكل مستقل، والتي تناولت علاقة وسائل الإعلام بها ودور الدراما في ذلك:

(٢٠١٧م) "تعرض المراهقين للعنف وضحايا عنف وإساءة البالغين" [٧]

تتناول هذه الدراسة نتائج سوء معاملة الأطفال والاستغلال السيء لهم ، وتعرض المراهقين للعنف المجتمعي بشكل عام وماله من تأثيرات سلبية على سلوكياتهم فيما بعد مثل تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم، وتعد هذه الدراسات من الدراسات طويلة الأجل ذات المراحل المتعددة في جمع البيانات حيث استخدمت العينة العنقودية في اختيار مفردات العينة على مدار ٢٧ عاما من الأسر والعائلات المقيمة بالولايات المتحدة وتكونت العينة من ٢.٣٦٠ طفل ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١١ـ١٧ سنة في وقت المقابلة الأولية، وتوصلت الدراسة إلى أن الإيذاء البدني ومشاهدة العنف بين الوالدين له تأثير مباشر على عنف المراهقين فيما بعد ولكن بشكل أقل من تأثير تعرضهم للعنف والإيذاء البدني في الشارع والحي الذي يسكنون به؛ وأن استخدام البالغين للعنف له علاقة طردية إيجابية بالإيذاء البدني للإناث ومشاهدة العنف المستمر للوالدين.

([٧]) Robert J. Franzese, et.als.- "Adolescent Exposure to Violence and Adult Violent Victimization and Offending" , p42-57, in: **Criminal Justice Review**, Vol. 42 , 2017.

(٢٠١٣م) "دور الدراما المصرية في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات"[٨]

تتناول هذه الدراسة الدور الذي تقوم به الدراما التليفزيونية والسينمائية المصرية المقدمة في القنوات الفضائية العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات، بالإضافة إلى التعرف على الأنواع المختلفة لثقافة السلام، وأكثر أنواع ثقافة السلام ظهورا وانتشارا في الدراما المدروسة، وتأثير ذلك في إدراك طلبة الجامعات لثقافة السلام، والاهتمام بهذه الثقافة والاتجاه نحوها. وقد تم إجراء الدراسة التحليلية على عينة من الأفلام والمسلسلات العربية المقدمة على قناة الحياة أفلام وقناة الحياة مسلسلات، وباستخدام أسلوب تحليل المضمون توصلت الدراسة إلى أن قرابة نصف الأفلام في العينة التي تم تحليلها تحدثت عن ثقافة السلام بشكل غير مباشر، مع ارتفاع نسبة ظهور ثقافة السلام المجتمعي في هذه الأفلام عن بقية الأنواع، بينما اهتمت المسلسلات عينة الدراسة بتقديم ثقافة السلام بشكل مباشر، وكانت ثقافة السلام المجتمعي لها الصدارة في ذلك، وأوضحت نتائج الدراسة التحليلية أيضا اتجاه المعالجة السينمائية والتليفزيونية لثقافة السلام، حيث كانت مؤيدة لهذه الثقافة إلى حد كبير، وأغلبها ثقافة السلام الديني والمجتمعي والأسري.

وباستخدام نظرية الغرس الثقافي توصلت الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة عمدية حصصية قوامها ٤٠٠ طالب جامعي، مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث، وبين التعليم الحكومي، والتعليم الأزهري، والخاص العربي، والخاص الأجنبي إلى أن "الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية" كمفهوم ومعنى لثقافة السلام

---

(٨) نسرين محمد عبد العزيز ـ "دور الدراما المصرية في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات" **رسالة دكتوراه منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون جامعة القاهرة، ٢٠١٣م).

من وجهة نظر طلبة الجامعة عينة الدراسة جاء في المرتبة الأولى، وأن الكتب السماوية هي المصدر الأولي في تشكيل إدراك عينة الدراسة لثقافة السلام، ولكن أعربوا بشكل كبير عن عدم اعتمادهم على الأفلام المصرية والمسلسلات في التعرف على معنى ثقافة السلام.

وبالنسبة لإدراك المبحوثين لثقافة السلام والاهتمام بها والاتجاه نحوها، توصلت الدراسة الميدانية إلى أن معظم طلبة الجامعة عينة الدراسة يدركون ثقافة السلام بشكل متوسط، ويهتمون بهذه الثقافة بشكل كبير، ولديهم اتجاه إيجابي نحوها.

واستفادت الباحثة من هذه الرسالة في التعرف على الأنواع المختلفة لثقافة السلام من نفسي وأسري ومجتمعي وسياسي، ومدى اهتمام الدراما بهذه الثقافة ضمن مضمونها، ومدى إدراك طلاب الجامعة ـ دينامو المجتمع فيما بعد ـ لهذه الثقافة واتجاهاتهم نحوها.

(٢٠١٣م) "العوامل الاجتماعية المرتبطة بممارسة العنف في المجتمع المدرسي" [٩]

تهدف هذه الدراسة التعرف على عوامل ومظاهر العنف المدرسي كما يحدده كل من المدرسين، وأولياء الأمور، والطلاب أنفسهم، وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي، حيث تشكلت عينة الدراسة من ٣٦٧ مدرس وأخصائي اجتماعي، و٢٩٧ ولي أمر، و٦٢٣ طالب من طلاب التعليم الثانوي بنطاق مديرية التربية والتعليم.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

---

(٩) عبد الناصر عوض أحمد. ـ "العوامل الاجتماعية المرتبطة بممارسة العنف في المجتمع المدرسي" في: **المؤتمر السنوي الثاني بكلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية**(إعلام الأزمات وأزمة الإعلام)، ١٩ـ ٢١ مارس ٢٠١٣م.

١ . سوء أخلاق الطلاب، وعدوانية طلاب مرحلة المراهقة، وعدم سماع الطلاب للنصائح، ورفض الأبناء لتدخل آبائهم في اختيار أصدقائهم، ورفضهم وتجاهلهم لنصائح آبائهم تعد من أكثر أسباب العنف المدرسي التي ترجع إلى الطلاب.

٢ . اتسام العلاقة بين المدرس والطلاب بالخشونة، وتدنى العلاقة بينهم نتيجة انتشار الدروس الخصوصية، وتجاهل المدرس لمشاكل الطلاب، والثورة عليهم لأتفه الأسباب، تعد من أكثر أسباب العنف المدرسي التي ترجع للمدرسين، بالإضافة إلى استخدام بعض المدرسين لعبارات جارحة وخارجة عن الأخلاق، وتوبيخهم للطلاب وتعنيفهم في حالة نسيان كتابهم، وعدم مكافأة المتفوقين وتشجيعهم.

٣ . عدم وجود وقت كافي لدى أولياء الأمور للاستماع إلى مشاكل الأبناء ومناقشتهم، وعدم تساهل الوالدين مع أخطاء الأبناء وضربهم بقسوة، بالإضافة إلى توتر العلاقات بين الوالدين، تعد من أكثر أسباب العنف المدرسي التي ترجع إلى أولياء الأمور.

٤ . عرض وسائل الإعلام لصور سيئة عن طلاب المدارس، قد يؤدي إلى تقليد الطلبة لهذا السلوك المتلفز العنيف، فضلا عن تشجيع المجتمع للحصول على الحق بالقوة من خلال عرض الأفلام والدراما والحوادث المدعمة لذلك، مما ينقل سلوك العنف إلى الأفراد.

٥ . تضخيم وسائل الإعلام المختلفة للحوادث والجرائم، وعرضها على مساحات كبيرة في الصحف اليومية والأسبوعية، وتكرار عرض الحوادث المرتبطة بالخطف والسرقة والضرب في برامج التوك شو بشكل دوري، يؤدي إلى زيادة العنف لدى الطلاب.

٦ . عرض آليات وأدوات العنف في المسلسلات والبرامج الدرامية التليفزيونية بشكل تعليمي أكثر منه تحذيري، مما يساعد في اكتساب الأبناء المراهقين من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية لأساليب ممارسة العنف .

٧ . إفساح المجال في عرض تفاصيل الجرائم بشكل مشوق في المسلسلات والبرامج وعرض عبارات قصيرة وسريعة في نهاية المسلسل أو الفيلم للتحذير من ارتكاب الأفعال العنيفة في الوقت الذي يكون قد رسخ في ذهن المشاهد تفاصيل ارتكاب الجريمة ودوافعها وآلياتها بدلا من أهمية مقاومتها والامتناع عن ممارستها .

٨ . عدم مناقشة أولياء الأمور للأبناء لما تقدمه وسائل الإعلام من حوادث عنف أو برامج أو أعمال درامية تعرض للعنف، وذلك لضعف التواصل بين الآباء والأبناء وقصر الوقت الذي تجتمع فيه الأسرة للحديث والتحاور ـ نتيجة انشغال الآباء بأشياء أخرى كالعمل وخلافه ـ يزيد من حدة تأثير وسائل الإعلام في انتشار العنف لدى الأبناء .

وأكد هذا البحث على أهمية الدراسة الحالية، حيث أن انتشار العنف المدرسي يعد من إحدى أسباب انتشار ثقافة العنف بين أفراد المجتمع على كافة النطاقات، إلى جانب أنه أشار إلى وجود علاقة بين تأثير الدراما والمسلسلات التليفزيونية على نشر ثقافة العنف والتي هي محور الدراسة الحالية مما أدي إلى تدعيم مشكلة البحث الخاصة بالدراسة .

(٢٠٠٨م) "صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها"[١٠]

تسعي هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصورة التي تقدمها الدراما التليفزيونية العربية عن الأسرة العربية، وإدراك الجمهور العربي لهذا الواقع، وباستخدام أسلوب المسح بالعينة تم تسجيل عينة من المسلسلات العربية التليفزيونية التي قدمت في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٣م، و٢٠٠٤م، على القناة الفضائية المصرية، وقناة الإمارات الفضائية، والقناة الفضائية السورية، والقناة الفضائية التونسية، كما أجريت دراسة ميدانية على عينة عمدية من الجمهور العربي المشاهد لهذه القنوات ٤٠٠ مبحوث.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١. جاءت النظرة المادية للحياة والصراع على المال من أكثر المشكلات الاجتماعية في الأسرة المصرية التليفزيونية، يليها الخلافات المستمرة بين الزوجين، والعلاقات السلبية بين الأسرة وأسر الأقارب، والأصدقاء والجيران.
٢. يرى معظم المبحوثين العرب أنه لا يوجد عنف في الأسرة العربية، بينما رأت النسبة الباقية أنه يوجد عنف في الأسرة العربية.
٣. جاء عنف الزوج ضد الزوجة في مقدمة أنماط العنف الأسري في الأسرة العربية التي تظهر على شاشة التليفزيون.
٤. جاءت العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة العربية في مقدمة العلاقات الأسرية، تليها العلاقات التي تجمع بين الإيجابية والسلبية.

---

(١٠) لبنى محمد الكناني. ـ "صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها"، **رسالة دكتوراه غير منشوره**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٨م).

(٢٠٠٨م) "العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم"

دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"[١١] وقد أجرى الباحث هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية، بالإضافة إلى الكشف أيضا عن العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية والعنف الأسري تجاه الأبناء، وعن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين وغير العدوانيين تبعا لمستوى العنف الأسري وذلك باستخدام المنهج الارتباطي المقارن. وتشكلت عينة الدراسة من ٣٢٠ طالب سعودي من طلاب المرحلة الثانوية للذكور(من المستويات الثلاثة: الأول والثاني والثالث) في مدينة الرياض، منهم ١٥٨ طالب عدواني بنسبة ٤٩.٤٪ وفقا لما أدلى به المعلمون والطلبة المرشدون بالمدارس، أما باقي العينة فهم من الطلاب العاديين الذين تم اختيارهم عشوائيا ويبلغ عددهم ١٦٢ طالبا بنسبة ٥٠.٦٪.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم.

٢. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات الديمغرافية والعنف الأسري، وهي تعليم الأب ودخله، إلا أن الدراسة لم تجد علاقة ارتباطية بين كل من مستوى تعليم الأم ودخلها والعنف الأسري تجاه الأبناء.

---

(١١) محمد بن عبد الله المطوع. ـ "العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم: دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، ص ٤٩ ـ ١٠١، في: **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد ٣٦، العدد ١، ٢٠٠٨م.

(٢٠٠٨م) "العنف بين الأزواج والإحباط والفشل الوظيفي"[١٢]

سعت هذه الدراسة إلى اختبار علاقة العنف بين الأزواج بالإصابة بالإحباط والفشل الوظيفي، وهل هذه العلاقة مباشرة، أم غير مباشرة، فقد طبق الباحث دراسته الميدانية على عينة يبلغ قوامها ١٨٣٢ مفردة من الأسر وربات المنازل المقيمين في مدينة مينا بوليس الأمريكية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١. يؤدي العنف بين الأزواج بشكل مباشر إلى زيادة الشعور بالإحباط والفشل الوظيفي.

٢. العنف بين الأزواج يعد عاملا خطيرا له تأثير على الصحة الجسدية والنفسية للكبار والراشدين.

(٢٠٠٨م) "سوء معاملة الطفل من خلال العنف الأسري"[١٣]

أجريت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على مجموعة بحوث اهتمت بموضوع سوء معاملة الطفل بسبب العنف الأسري، ومناقشة النتائج التي توصلت إليها هذه البحوث.

ومن أهم البحوث التي ناقشتها هذه الدراسة هو بحث العالم "O`keefe" عام ١٩٩٥م، حيث عرف "سوء معاملة الطفل" على أنه أحد الأفعال التي تجرى ضد الطفل بشكل مباشر مثل ضربه بأي شيء مادي أو جماد، أو ركله، أو حرقه، أو عضه، أو الهجوم عليه بسكينة أو بندقية، وغيرها من أفعال تضر بهذا الطفل، وقد قام بعض

(12) CHOI, Heejeong & MARKS, Nadine. F-"Marital Conflict, Depressive Symptoms, and Functional Impairment", p.377 – 391, in: **Journal of Marriage and Family**, Vol. 70, Iss. 2, May (2008).

(13) JOURILES, Ernest. N.& et als.- "Child Abuse in Context of Domestic Violence: Prevalence, Explanations, and Practice Implications", p.221 – 236, in: **Violence and Victims**, Vol. 23, Iss. 2, (2008).

الباحثين بمقارنة معدل سوء معاملة الطفل الـذي يعـيش في عنـف أسـري بمعـدل سـوء معاملة الطفل الذي يعيش في أسرة خالية من العنف، ووجد أغلبيـة البـاحثين أن معـدل سوء معاملة الطفل مرتفع داخل الأسرة العنيفة، وعدد قليل فقط من الباحثين لم يجـدوا اختلافا بين الأسر العنيفة وغير العنيفة في معدل سوء معاملة الطفل، وتوصلت البحوث أيضا إلى أنه كلما تكرر العنف الأسري، زاد العنف الأبوي اتجاه الأبناء.

وهناك العديد من الدراسات عن حماية الطفل من الاستغلال وسوء المعاملة، وطرق علاج سوء معاملة الوالدين لأبنائهم، فقـام "ECKENDRODE, Olds" وزمـلاؤه بوضـع برنامج علمي لإجراء زيارات منتظمة من الأطباء والممرضات للمنازل لمدة عـدة شـهور أو سنوات، وهؤلاء الأطباء يجتهدون في تكوين علاقـات إيجابيـة مـع أفـراد العائلـة إلى جانب دعم قوتهم، كما أنهم يعرفون الآباء والأمهات بجوانب نمو الطفل، بالإضافة إلى قيامهم بتحميس الآباء والأمهات على التفاعل مع أبنائهم، إذ معظم الأشكال النمطيـة لسوء المعاملة يرتكز في العنف بين الوالدين والعنف بين أحدهما أو كليهما ضد الأبناء.

(٢٠٠٧م) "استخدامات الأسـر المصـرية للمسلسـلات العربيـة الـتي يعرضـها التليفزيون المصري وتأثيراتها عليها" [١٤]

تهدف هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تلعبـه دوافـع أفـراد الأسـرة وأنمـاط نشاطهم في عملية تأثير المسلسلات الدرامية، وتفسـير تـأثيرات هـذه المسلسـلات علـى الأسرة المصـرية، والتعـرف علـى المـتغيرات الـتي تتـداخل لتـدعيم هـذه التـأثيرات أو إعاقتها، واستخدمت الباحثة أسلوب المسح بالعينـة، حيـث قامـت بتحليـل مضـمون المسلسلات الدرامية الاجتماعية العربية التي تذاع على شاشة القناة الأولى في التليفزيـون

(١٤) صفا فـوزي علـى محمـد ـ "اسـتخدامات الأسـر المصـرية للمسلسـلات العربيـة الـتي يعرضـها التليفزيون المصري وتأثيراتها عليها"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٧م).

المصري في الفترة المسائية على مدى حوالي ثمانية أشهر، (في الفترة من ٢٨/ ٦/ ٢٠٠٤م إلى ١٧/ ٣/ ٢٠٠٥م)، كما تم إجراء دراسة ميدانية على عينة حصصية غير احتمالية قوامها ٤٤٠ أسرة تسكن في محافظة القاهرة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. تعددت وتنوعت أفعال العنف التي قامت بها الشخصيات الدرامية في المسلسلات عينة الدراسة، مما قد يدعم لدى المشاهدين المعتقدات الخاصة بالعالم الافتراضي الذي ظهر على الشاشة، وجاء العنف اللفظي في مقدمة أفعال العنف التي قامت بها هذه الشخصيات الدرامية، يليها بفارق كبير العنف الرمزي، يليها وبفارق كبير العنف المجتمعي، ثم جاءت أفعال العنف المادي البسيط، يليها أفعال العنف المادي الخطير، وأخيرا أفعال العنف المادي ضد الممتلكات.

٢. تفوق الذكور على الإناث في القيام بكافة أنماط العنف موضع هذه الدراسة، فيما عدا العنف اللفظي الذي يشكل غالبية أفعال العنف الخاص بالإناث.

٣. جميع أفراد الأسر المصرية عينة الدراسة يشاهدون التليفزيون، وإن كانت معدلات مشاهدتهم له تميل إلى الانخفاض، كما كان جميع أفراد الأسر المصرية عينة هذه الدراسة يشاهدون المسلسلات التي يعرضها التليفزيون المصري وإن كانت كثافة المشاهدة تميل إلى الانخفاض.

٤. جاءت الدوافع النفعية في مقدمة دوافع تعرض كل من الآباء والأبناء عينة هذه الدراسة لهذه المسلسلات، وجاءت في مقدمة هذه الدوافع، الدافع الخاص بالمعلومات والتعلم، بينما بدأت تظهر الدوافع الطقوسية في مراتب متأخرة بالنسبة لكل من الآباء والأبناء، والتي جاء في مقدمته دوافع قضاء الوقت.

(٢٠٠٥م) العنف الأسري في ظل العولمة[١٥]

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على ظاهرة العنف الأسري، وبالذات في مجتمعاتنا العربية، وأسبابها، ومدى ارتباطها بأي تغييرات تحدث في المجتمعات الغربية، والتي كانت لها انعكاساتها على الأسر العربية، وكيفية التصدي لهذه الظاهرة قدر الإمكان، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، مع الاهتمام بنقد البحوث السابقة التي أجريت في المجتمعات العربية التي غلب عليها طابع الترجمة، بالإضافة إلى التوسع في اللجوء إلى البحوث الأجنبية التي طبقت في مجتمعات تختلف ثقافيا وفكريا عن المجتمعات العربية ؛ فقد أجريت الدراسة الميدانية على رؤساء شعب الاتصال للشرطة الجنائية في سبع دول عربية[١٦] للوصول إلى معرفة الحجم الحقيقي للظاهرة خلال الأعوام الخمسة الماضية وأسباب هذه الظاهرة وأبعادها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. تميل أرقام إجمالي العنف الأسري المبلغة إلى التراجع بصورة ملحوظة، إذ انخفض الإجمالي من ٦٢١١ جريمة في عام ١٩٩٨م إلى ٣٨٦٧ جريمة في عام ٢٠٠٢م، أي بنسبة ٣٨٪، مع عدم إغفال الزيادة المطردة في عدد السكان.

٢. أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي إلى ظهور العنف الأسري.

٣. الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٢١ و ٣٠ سنة هم الأكثر ميلا لارتكاب جرائم العنف الأسري.

---

(١٥) عباس أبو شامه عبد المحمود ومحمد الأمين البشري. ـ **العنف الأسري في ظل العولمة**. (الرياض، مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٥م).

(١٦) مصر و لبنان والأردن وعمان واليمن و سعودية والكويت.

٤ . أن العنف الأسري ظاهرة يقوم بها الكبار ضد من هم أصغر سنا .

٥ . الأشخاص ذوو المستويات التعليمية المتدنية والعاطلون عن العمل والذين ينتمون لطبقات المجتمع الدنيا هم الأكثر ميلا نحو ارتكاب العنف الأسري .

٦ . أكثر الوسائل المستخدمة في ارتكاب جرائم العنف الأسري هي القوة البدنية ، يليها استعمال الأسلحة النارية .

٧ . من أكثر أسباب ارتكاب جرائم العنف الأسري في الدول العربية المدروسة الجهل ، وضعف الوازع الديني ، وتدني المستوى المعيشي ، وانتشار البطالة والخلافات الزوجية ، وإدمان الكحول ، والمخدرات ، والقصور في التربية .

٨ . تشير الإحصائيات المتوافرة والأدلة الأخرى في الفترة الأخيرة إلى أن وحدة الأسرة العربية ، وتماسكها الذي كان معروفا من قبل كان له دور في الضبط الاجتماعي وعدم قيام ذلك العنف الأسري بهذا الحجم ، على الرغم من التراجع الكمي في الحوادث المبلغة للشرطة ، إلا أنه يلاحظ قسوة وعنف الأحداث الملازمة للعنف الأسري .

٩ . العنف الأسري العربي غالبا ما يقوم به الزوج ضد زوجته في المقام الأول ثم ضد أبنائه بعد ذلك ، أما عنف الزوجة ضد زوجها ـ ولو أنه موجود ـ إلا أنه محدود مقارنة بعنف الزوج ضد الزوجة .

١٠ . يعد القتل من أحد نتائج العنف الأسري في كل البلدان الغربية والعربية على السواء ، ولكن أكثر أنواع العنف الأسري شيوعا هو الضرب المبرح أو الضرب الخفيف (الذي قد يسبب أذى أو لا يسببه) .

كشفت هذه الدراسة للباحثة أسباب العنف الأسري في الدول العربية ، وأكثر أنواع

العنف شيوعا بين أفراد الأسرة الواحدة، وأسباب ارتكاب هذا العنف للوقوف على العوامل التي قد تزيد من انتشار ثقافة العنف والتطرف بشكل عام في المجتمع المصري، وفي المجتمع العربي والإسلامي، فالعنف مرتبط بشكل غير مباشر بثقافة السلام وثقافة الحوار، حيث إن السلام يتضمن المحبة والخير والتعاون، ويرفض النقيض الممثل في العدوان والعنف والحقد والكراهية، فبوجود العنف لن يكون هناك سلام، ولن يكون هناك عدل ولن يكون هناك حياة كريمة للبشر ولكي يتحقق ذلك لابد من التقليل من حجم العنف الذي أشارت إليه هذه الدراسة، حيث بالفعل قل حجم العنف وفقا للإحصاءات الرسمية فقط.

(٢٠٠٤م) تأثير التليفزيون على الطفل المصري إبان حرب الخليج[١٧]

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير التليفزيون على الطفل المصري إبان حرب الخليج، ومدى ظهور هذه الحرب أو غيابها في رسوم الأطفال العفوية والتلقائية، فقد أجرت الباحثة دراستها الميدانية على عينة قوامها ٦٠٣ طفل من الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و١٤ سنة من الجنسين، والذين تم اختيارهم من أربع مدارس حكومية في المدن والقرى.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

١. لم يستخدم الطفل اللون الأحمر لتلوين الدماء التي سالت في رسوم كثيرة، سواء بالنسبة للقتلى أو الجرحى.

٢. تناولت رسوم الأطفال في العينة المدروسة (٦٠٣ رسوم) تسعة موضوعات رئيسية: البيئة، والوطن، والأسرة، وحرب الخليج، والسلام، والأمة العربية، والتضامن ومصر الحضارة والمستقبل، ووضع مصر في الوقت الحالي.

---

(١٧) انشراح الشال. ـ "تأثير التليفزيون على الطفل المصري إبان حرب الخليج"، ص ٢٣٩ــ ٢٩٨ في: **حكايتي مع صدام وحكايات أخرى**. (القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٤م).

٣ . رمز الطفل للوطن بالعلم ومع ترديد النشيد الوطني وتحية العلم، وعبر الطفل عما يتمناه بأن يجتمع الشعب تحت هذا اللواء ويحتمي من الخطر الذي يهدده .

٤ . يعبر الطفل عن حاجته للأمن والأمان عندما رسم الأسرة والتي جاءت في المرتبة الثانية بعد البيئة، والوطن .

٥ . ظهر الإحساس بالخطر المتوقع من الحرب في رسوم أخرى عبر فيها الأطفال بوضوح عن "السلام" بنسبة ٥ . ٦٪، وتأتي هذه النسبة في العينة كلها في المرتبة الخامسة، ولكن بنسبة أكبر قليلا لدى طفل المدينة (٣ . ٧٪) عنها لدى طفل القرية (٣ . ٥٪) .

٦ . استطاع الأطفال في المدينة تكوين رأي عن الحرب عن أطفال القرى، ربما بسبب المحادثات العائلية بين الآباء والأبناء، وترويج وسائل الإعلام المختلفة لهذه الحرب .

٧ . يوجد فرق واضح بين أطفال المدينة، والذين هم على علاقة منذ فترة أطول بالتليفزيون، وكذلك بالنسبة لأفلام السينما، والذين ينظرون إلى المعارك الحربية وكأنها لعبة "أتاري"[١٨] وبين أطفال القرى الذين هم أكثر انزعاجا، وغضبا من أشقائهم في المدن بخصوص ما يرونه على شاشة التليفزيون من معارك، ويأخذون الصراع بجدية، بل ويربطونه بالقومية العربية وبالهوية .

وهذه النتائج تشير إلى أن التليفزيون قد روج لثقافة الحرب، في المدينة أكثر منها في الريف، وثقافة الحرب مرتبطة بثقافة العنف والتطرف أيضا، وكلاهما يعملان في دائرة واحدة .

([١٨]) انشراح الشال . ـ "يوميات الحرب والغزو" ، ص١٦٣ـ ١٧٩ في: **وسائل الإعلام الإلكترونية في دول الكتلة الشرقية**: دراسة حالة: يوغسلافيا . (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١م) .

(٢٠٠٣م) ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية: التقرير الأول (العنف الأسري: منظور اجتماعي وقانوني)[١٩]

أجريت هذه الدراسة للتعرف على حجم ظاهرة العنف الأسري، وأهم ملامحها ومسبباتها والخصائص الشخصية لمرتكبيها والعوامل المهيئة لها، حيث استخدم في البحث أسلوب المسح الشامل لجميع المحكوم عليهم في جرائم العنف التي وقعت داخل الأسرة بسجون المنطقة المركزية بالقاهرة الكبرى، وقد بلغت عينة الدراسة ١٢٠ مبحوثا من سجن القناطر (ذكورا وإناثا) من فترة امتدت من أواخر عام ١٩٩١م إلى أوائل ١٩٩٢م.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١. الغالبية العظمى من مرتكبي العنف هم ذكور حيث بلغت نسبتهم ٥٠ . ٦٧٪ مقابل ٥٠ . ٣٢٪ للإناث من إجمالي ١٢٠ مبحوثا.
٢. إجرام العنف الأسري عند المرأة تقل نسبته عن إجرام عنف الرجل، وهذا الاختلاف يرجع إلى عوامل بيولوجية، ونفسية، واجتماعية أيضا.
٣. معظم مرتكبي جرائم العنف الأسري من المبحوثين ارتكبوا جرائمهم وهم في المرحلة العمرية من ٢٠ إلى ٤٠ سنة حيث بلغت نسبتهم ١ . ٧٤٪، بينما لم تزد نسبة من هم في المرحلة العمرية من ١٨ إلى أقل من ٢٠ سنة عن ٨ . ٥٪، أما كبار السن من ٦٠ سنة فأكثر فقد بلغت نسبتهم ٨ . ٥٪ فقط.
٤. نسبة كبيرة من مرتكبي حوادث العنف داخل أسرهم من مفردات عينة البحث نشئوا في أسر تتبع أساليب خاطئة في التنشئة، سواء من قبل الأب، أو من قبل

---

(١٩) أحمد المجدوب وآخرون. ـ **ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية**: التقرير الأول، العنف الأسري: منظور اجتماعي وقانوني (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٣م).

الأم، أو من كليهما معا، أو من قبل أي شخص آخر قام بتربية الطفل في حالة عدم وجود الأب أو الأم، أو كليهما.

٥. غالبية مرتكبي جرائم العنف داخل أسرهم نشأوا في أسر ينعدم فيها التعاطف والانسجام والاحترام بين أفرادها.

٦. افتقاد مرتكبي العنف لأصدقاء من داخل أفراد أسرتهم، من الأب، أو الأم، أو الزوج أو الزوجة. . . .

٧. الغالبية العظمى من المبحوثين نشأوا في أسر تتبع أسلوب القسوة الزائدة في المعاملة، وانحصرت أساليب العقاب في أساليب عنف مثل الضرب والسب والحرمان من المصروف.

٨. ما يقرب من نصف العينة لديهم أجهزة تليفزيونية، كما تبين أن نسبة كبيرة منهم تعلموا تنفيذ جرائمهم من خلال ما شاهدوه من أفلام العنف والجريمة بالتليفزيون.

(٢٠٠٣م) "التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين" [٢٠]

تختبر هذه الدراسة العلاقة بين تعرض الشباب المصري للمضامين التي تقدمها الدراما التليفزيونية، وخاصة المسلسلات التليفزيونية المقدمة في فترة الذروة على القناتين الرئيستين في التليفزيون المصري وبين إدراك الشباب لهذا الواقع في اتجاه ما يعرض في التليفزيون المصري، واستخدمت الباحثة أسلوب المسح بالعينة حيث قامت بتحليل مضمون عينة من المسلسلات العربية المقدمة في القناة الأولى والثانية في الفترة المسائية ما

---

(٢٠) منى حلمي رفاعي حسن ـ "التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٣م).

بين السادسة مساء وحتى التاسعة مساء خلال الفترة من أول أغسطس ٢٠٠١م وحتى نهاية أكتوبر ٢٠٠١م، كما قامت الباحثة أيضا بإجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية من سكان أحياء القاهرة يبلغ قوامها ٤٠٠ مفردة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٣٠ سنة مقسمين بالتساوي على حسب النوع والسن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. أكثر أشكال العلاقات التي تربط بين الذكر والأنثى ظهورا في الأعمال الدرامية هي العلاقة التي تربط بين الزوج والزوجة، وكانت صورة العلاقة التي تربط بينهما قد تغيرت كثيرا عن المرحلة السابقة التي كانت تظهر بها في الدراما المصرية، فأصبحت قائمة إلى حد كبير على الحب والمودة والعطف والمشاركة والتفاهم والتعاون.

٢. ظهرت العلاقة بين الأب وابنته في الأعمال الدرامية بشكل واضح، وتراجعت فيها صورة الأب الذي يفرض إرادته على ابنته في أمور حياتها بدرجة كبيرة، إلا أنه في بعض فئات المجتمع، وخاصة تلك التي تعيش في القرى المصرية، مازالت سيطرة الأب على ابنته فيما يتعلق بأمور الزواج والطلاق. ولكن بصفة عامة حكمت الصلة بين الأب وابنته مجموعة من العلاقات قائمة على الحب والحنان والمودة والتشجيع في جميع أمور حياتها، وظهر قليل من فرض الرأي والسيطرة.

٣. العلاقة بين الأم وابنها ظهرت بنفس الصورة التي ترى بين الأب والابنة، وهي علاقة قائمة على الحب والمودة، أما العلاقة بين الأخ والأخت فقد ظهرت بدرجة كبيرة على علاقة الاحترام والتقدير والحب، وأحيانا ظهرت بشكل فيه تحد وسيطرة ولكن ذلك بنسب ضئيلة.

٤ . من صور العلاقات التي ظهرت في الدراما وتجمع بين الرجل والمرأة، صورة العلاقة بين الزميل والزميلة في الدراسة، وفي النادي والجامعة، وفي إطار العائلة الكبيرة بين الخال والخالة . . . . وكانت هذه العلاقة بشكل عام قائمة على الاحترام والتقدير والنصح والإرشاد، في حين ظهور الشكل السلبي للعلاقة التي تجمع بين الطرفين في هذه الدراسة والذي جاء محدودا .

٥ . ومن خلال مراجعة الدراسة الميدانية، تبين أن الصورة الإيجابية للرجل في علاقته بالمرأة كانت نسبة اختيارها أكبر بين الذكور عنها بين الإناث، وهذا يشير إلى أن الدراما التليفزيونية أثرت بدرجة ما في الذكور في علاقتهم بالإناث عن الإناث، في حين مازالت الإناث ترى صورة الرجل المتسلط الرافض لعمل المرأة لم تتغير كثيرا .

٦ . تشير نتائج الدراسة إلى أنه كلما زادت كثافة التعرض للدراما التليفزيونية زاد إدراك الفرد للعلاقة بين الجنسين بشكل يتشابه وما تقدمه الدراما التليفزيونية .

٧ . كلما قل سن الفرد وارتفع المستوى التعليمي الخاص به، وزاد المستوى الاجتماعي والاقتصادي له كان إدراكه للعلاقة بين الجنسين بصورة أقل تشابها مع ما يقدم في الدراما التليفزيونية محل الدراسة .

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة "عباس أبو شامة عبد المجيد" السابق ذكرها[٢١]، والتي توصل إلى وجود تراجع ملحوظ في العنف الأسري خلال عام ٢٠٠٢م عن نسبة العنف الأسري الموجود في السنوات السابقة، وهذا أيضا ما توصلت إليه منى حلمي رفاعي في دراستها، حيث تغيرت العلاقة بين الزوج والزوجة بالفعل عن ذي قبل،

---

(٢١) عباس أبو شامه عبد المحمود ومحمد الأمين البشري . ـ العنف الأسري في ظل العولمة، **مرجع سابق** .

وأصبحت أكثر مودة واحتراما، وبالطبع عندما تسود علاقة المحبة والتعاون بين الزوج والزوجة وبين الأب والابنة وبين أي فرد من أفراد الأسرة، سيقل بالتالي حجم العنف الأسري، وهذا ما أكدت دراسة "عباس أبو شامه" بالفعل. وقد استفادت الباحثة من دراسة منى حلمي في أنه كلما زادت كثافة التعرض للدراما التليفزيونية زاد إدراك الفرد للعلاقة بين الجنسين بشكل يتشابه مع ما تقدمه الدراما التليفزيونية، مما يشير إلى وجود تأثير للدراما التليفزيونية والسينمائية على الجمهور بصرف النظر عن حجم هذا التأثير، وبالتالي من الممكن أن يكون لهذه الدراما تأثير على نشر ثقافة العنف والتطرف أو تحجيم هذه الثقافة .

(٢٠٠٢م) "العنف في برامج الأطفال التليفزيونية" [٢٢]

يهدف هذا البحث إلى دراسة طبيعة ودرجة العنف الذي تحتويه البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال (البالغين من العمر ١٢ عاما فقط)، وقد أجرى الباحثون دراستهم التحليلية على عينة اختيرت عشوائيا من البرامج التي تعرض من الساعة ٦ مساءا حتى ١١ مساءا، والتي تم عرضها على ٢٣ قناة تليفزيونية في الفترة ما بين أكتوبر ١٩٩٥م إلى يونيو١٩٩٦م.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. كم العنف في برامج الأطفال يختلف عن كم العنف في البرامج الأخرى المقدمة في التليفزيون؛ فقد وجد أن من بين كل عشرة برامج للأطفال يوجد سبعة برامج تحتوي على عنف جسدي، بينما من بين كل عشرة برامج للجمهور العام يوجد ستة برامج تقريبا تحتوي على عنف.

(22) WILSON, Barbara J. et als - "Violence in Children's Television Programming Assessing the Risks, p.5-32, in: **Journal of Communication**, Vol. 52, No. 1, March, (2002).

٢ . يشاهد الطفل في برامج الأطفال حادثة كل أربع دقائق، ولكنه في المقابل يشاهد في البرامج الأخرى حادثة كل ١٢ دقيقة .

٣ . يصبح العنف أكثر انتشارا في البرامج الموجهة لأطفال تحت سن ١٣ سنة .

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع ما توصل إليه "جربنر" في أن من بين كل عشرة برامج يوجد ثمانية برامج تحتوي على عنف، وإن ساعات الذروة هي الأكثر عنفا من بين جميع أوقات اليوم من حيث محتوى البرامج، وكذلك اتفقت مع ما وصلت إليه عديد من الدراسات الأجنبية حول زيادة نسبة العنف في برامج الأطفال والرسوم المتحركة .

(٢٠٠٢م) "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف" [٢٣]

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في دراسة أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف، وذلك في محاولة للتعرف على حقيقة هذا التأثير المحتمل بالنسبة لواقع مجتمعنا المصري، باستخدام أسلوب المسح بالعينة، حيث أجرت الباحثة دراستها الميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الجيزة قوامها ٤٠٠ طفل، مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث .

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :

١ . ارتفاع نسبة مشاهدة أفلام العنف الأجنبية بصفة عامة، ويعتبر الأولاد أكثر تفضيلا لأفلام العنف عن البنات، وأطفال الحضر أكثر تفضيلا لهذه النوعية من الأفلام عن أطفال الريف .

---

(٢٣) رحاب أحمد لطفي محمد المرسي .ـ "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٠م) .

٢ . أظهرت الدراسة ارتفاع معدلات تفضيل مشاهدة المعارك والضرب لكل من الأولاد والبنات، وأطفال الريف والحضر وذلك لأنها متميزة وجذابة، ولأنها تعلم فنون الدفاع عن النفس .

٣ . أظهرت الدراسة أن اتجاه الأولاد نحو الموافقة على أسلوب الاعتماد على العنف والقسوة أعلى من البنات، وكان اتجاه أطفال الريف نحو الموافقة أعلى من أطفال الحضر .

٤ . وجدت الدراسة أن الطرق السلمية هي أفضل الطرق لتعامل عينة الدراسة مع أقرانهم، وجاءت الطرق العنيفة أقل نسب التفضيل .

٥ . أظهرت الدراسة أن النسبة الكبرى من الأطفال عينة الدراسة لديهم اتجاه متوسط نحو العنف، يليها الأطفال الذين لديهم اتجاهات قوية نحو العنف، وأخيرا من لديهم اتجاه ضعيف نحو العنف .

واتضح من هذه الدراسة أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال لديهم اتجاه متوسط نحو العنف، هذا الاتجاه من الممكن أن يقل، مما سيكون في مصلحة المجتمع، أما إذا زادت هذه النسبة عن المتوسط فمن المحتمل أن ترتفع نسبة العنف داخل المجتمع بدرجة كبيرة، وبالتالي سيفتقد المجتمع السلام والتقدم والتنمية التي هي محورها السلام .

(٢٠٠٢م) "**العنف في الأفلام الأمريكية : نظرة تحليلية**" [٢٤]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نسبة العنف المقدمة في الأفلام الأمريكية الأكثر شعبية في التليفزيوني الأمريكي منذ عام ١٩٩٣م، وتوصلت إلى أن حوالي ٦٠٪ من المشاهد العنيفة المقدمة في الأفلام الأمريكية هي مشاهد مميتة ويتعرض ضحاياها

(24) BROWNE, NICK. et.als. "American Film Violence : An Analytic Portrait", p351-370, in: **JOURNAL OF INTERPERSONAL VIOLENCE** , Vol. 17, No. 4, April 2002 .

للموت، وأن ٤٠٪ يكونوا عرضه للإصابات الحرجة، وأن العنف يقدم في العديد من الأفلام ولا يقتصر على أفلام الأكشن فقط، ولكن الأخطر من ذلك أنه يقدم من خلال الأفلام الكوميدية والدرامية، وفي كثير من الأحيان تعرض الأفلام الكوميدية أكثر من مرتين يوميا مما يكون له تأثير سيء على الجمهور.

(٢٠٠٠م) "دور الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية" [٢٥]

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على الدور الذي تقوم به الدراما التليفزيونية في إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية، وباستخدام أسلوب المسح بالعينة تم اختيار عينة من المسلسلات والتمثيليات التليفزيونية العربية على القناة الأولى (وشملت ٤٥٥ أسرة)، إلى جانب إجراء دراسة ميدانية على عينة من الجمهور قوامها ٤٤ مفردة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١. معظم الأسر التليفزيونية تعيش في مستوى اقتصادي مرتفع، وهو ما يمثل اتجاها عاما في الدراما التليفزيونية.

٢. يعد الزوج هو صاحب سلطة اتخاذ القرارات الاقتصادية داخل الأسرة المصرية كما تظهر في الدراما التليفزيونية، أما سلطة اتخاذ القرارات الاجتماعية في الأسر التي تظهر في الدراما التليفزيونية كانت للأبناء.

٣. نموذج الأسرة المصرية المترابطة هو النموذج الأكثر تكرارا في المسلسلات والتمثيليات التي تتناول الأسرة.

---

(٢٥) عزة عبد العظيم. ـ "دور الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٠م).

٤ . العنف الذي يحدث داخل الأسر على شاشة التليفزيون كان بسبب الحب والغيرة على المصلحة العامة للأسرة، وأكثر أشكال العنف تكرارا هو العنف اللفظي المتمثل في الحديث بحدة وصوت مرتفع .

٥ . العلاقات بين أفراد الأسرة على شاشة التليفزيون كانت أكثر المشكلات الاجتماعية تكرارا، يليها الخلافات المستمرة بين الزوجين، كما كان الحوار والمناقشة من أهم أشكال مواجهة المشكلات داخل الأسرة، يليها الانسحاب من المشكلة وتجاهلها .

(١٩٩٣م) "رؤية الآباء للعلاقة بين العنف التليفزيوني والسلوك العنيف لأولادهم" [٢٦]

تتلخص المشكلة البحثية لهذه الدراسة في التعرف على تأثير مشاهدة العنف التليفزيوني على سلوكيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ و٨ سنوات بالمراحل الدراسية الأولى بالتعليم الابتدائي من خلال إجراء دراسة ميدانية على آباء وأمهات ٢٨٢ طفل من مدارس الجزيرة والألسن وسقارة بالقاهرة للوصول إلى رؤية الآباء والأمهات للآثار الجانبية والسلبية التي يمكن أن تحدث للأطفال نتيجة لمشاهدة العنف التليفزيوني، وتأثير هذه المشاهدة على سلوكيات الطفل تجاه غيره من الأطفال وتجاه والديه وتجاه أي شخص يتعاملون معه .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي :

١ . الأطفال كبار السن يشاهدون التليفزيون أكثر من الأطفال صغار السن .

٢ . ارتفاع نسبة تقليد السلوكيات العنيفة لدى الأطفال .

---

(26) DEEB, Dina Mamdouh (El).- "Parents Views on The Relationship Between Television Violence and their Children's Aggressive Behavior. **Unpublished M.A. Thesis**, Cairo, the American University in Cairo, (1993).

٣ . تفضيل الأولاد مشاهدة الأفلام العنيفة عن الفتيات، وهم أكثر احتمالا لتقليد هذه المشاهد .

٤ . لا يفضل أولياء الأمور مشاهدة أبنائهم للعنف .

٥ . وفقا لما ذكره أولياء الأمور، لا يوجد فرق بين سن ونوع الأطفال في إدراكهم وفهمهم للمشاهد العنيفة على أنها خيالية أو حقيقية .

وأفادت هذه الدراسة الباحثة في تأكيد على أن الأطفال من الذكور هم أكثر ميلا لمشاهدة واختيار الأفلام العنيفة عن الفتيات، وأن الأطفال بوجه عام يقلدون السلوكيات العنيفة وهذا يتفق مع ما وصل إليه باندورا من تجربة "البوب دول" (Bob Doll) بأن الأطفال يقلدون السلوكيات التي يشاهدونها ويلاحظونها وبخاصة إذا كانت نتيجة هذا التقليد مجزية ومربحة لهم، وبالتالي، فمن الممكن الاستفادة من قدرة الأطفال على تقليد سلوكيات الآخرين بعرض أفلام تستهدف غرس ثقافة السلام لديهم، وأن تكون هذه الأفلام شيقة وجذابة، وأن يتسم أبطالها بملامح القوة والجاذبية لجذب هؤلاء الأطفال بتبني فكرة ثقافة السلام بوجه عام .

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

اتضح من الدراسات السابقة وجود علاقة عكسية بين وجود وانتشار ثقافة العنف في المجتمع وانتشار التنمية والتقدم والسلام في نفس المجتمع، وأنه في كثير من الأحيان عنف الشارع يكون له تأثير بالغ على الأطفال والمراهقين، وعاملا مساعدا على اعتناقهم للعنف فيما بعد ، وفي الفترة الحالية كثرت الدراما التي جعلت من عنف الشارع محورا رئيسيا لأحداثها مما يؤكد على أهمية هذه الدراسة، واحتمالية وجود دورا للدراما في نشر العنف في المجتمع على كافة أطيافه .

المحور الثاني

النخبة المصرية والدراما

المشكلة البحثية

تتبلور مشكلة البحث في دراسة دور الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية في مواجهة ثقافة العنف والتطرف التي انتشرت في المجتمع المصري وخارجه، وذلك من خلال دراسة على النخبة المصرية الأكاديمية والإعلامية والفنية ، للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم بخصوص هذا الدور وإذا كان دورا فعالا أم لا، للوصول إلى استراتيجية متكاملة وميثاق شرف مقترح يحكم أداء الدراميين فيما يخدم أهداف التنمية المستدامة والتي من أهدافها تحقيق السلام والعدل الذي لن يتحقق بدون مواجهة العنف والإرهاب والتطرف.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

- انتشار ثقافة العنف والتطرف داخل المجتمع المصري وخارجة.
- كثرة ضحايا الإرهاب والتطرف الديني وتشرد العديد من الأسر، وتلاعب الكثير بالدين واتخاذه وسيلة لتحقيق أهداف إرهابية.
- تعدد أشكال العنف وتطوره.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلي تحقيق عدة أهداف هي:

- التعرف على أراء النخبة المصرية في معالجة الدراما المصرية المقدمة على القنوات الفضائية العربية لقضايا العنف والتطرف.

- التعرف على مقترحات النخبة بشأن تطوير الدراما وتنشيط دورها في مواجهة ثقافة العنف والتطرف بكافة أشكاله.
- إنشاء ميثاق شرف مهني مقترح للقائمين على إنتاج الدراما التليفزيونية والسينمائية المصرية.

نظرية المسؤولية الاجتماعية

تم الاستعانة في هذه الدراسة بنظرية المسؤولية الاجتماعية، حيث تقوم على وضع ضوابط أخلاقية لوسائل الإعلام، حيث ظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة، من حيث أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع تطبيقا للمواثيق الدستورية والنصوص القانونية[٢٧].

وهذه النظرية تهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية وسائل الإعلام ومسئولياتها أمام المجتمع، وهو ما يستلزم قيام وسائل الإعلام بتحري الصدق والموضوعية والاتزان والدقة، ومن ثم يحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة والعنف وماله من تأثير سلبي على أي أقلية في المجتمع وكذلك التدخل في الحياة الخاصة للأفراد[٢٨].

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسئولية في نفس الوقت وأن على وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية أن تخدم النظام السياسي القادم عن طريق الإعلام وعن طريق المنافسة الحرة المفتوحة في كافة مجالات المجتمع.[٢٩]، فهي تركز

---

(٢٧) رمضان عبد الحميد .ـ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام: قانون الإعلام الجزائري نموذجا، **وقائع السياسة والقانون**، العدد التاسع / جوان ٢٠١٣م.

(٢٨) محمد منير حجاب .ـ **نظريات الاتصال**. (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ص٢٢٤ـ٢٢٥.

(٢٩) رمضان عبد الحميد، **مرجع سابق**.

على ثلاثة أبعاد أساسية، البعد الأول متعلق بالوظائف التي ينبغي أن يؤديها الإعلام المعاصر، والبعد الثاني بمعايير الأداء ، والبعد الثالث بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الإعلامي[٣٠].

والبعد الثاني لنظرية المسؤولية الاجتماعية هو محور هذه الدراسة حيث ينصب على معايير الأداء الإعلامي المتمثلة في المعايير الأخلاقية للأفراد بالإضافة إلى معايير الوسائل الإعلامية ومواثيقها الأخلاقية سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة ، وقبل أن يرتبط الموضوع بالقوانين الموضوعية فهو يرتبط أساسا بضمير الإعلامي وحدود مسئوليته الاجتماعية وإحساسه المهني بما يمثل خطر حقيقي على المجتمع[٣١].

وبالتالي توجد مسؤولية للقائمين على العمل الدرامي سواء كان تليفزيوني أو سينمائي في الالتزام بالمعايير الأخلاقية ومراعاة ضميرهم المهني ومناقشة كل ما هو يسئ إلى مجتمعاتهم وأن تكون مناقشة بناءة دون هدم. فنظرية المسؤولية الاجتماعية هي أنسب النظريات لموضوع الدراسة الحالية، وذلك للبحث عن مدى مراعاة الدراميين بالمعايير الأخلاقية في اختيارهم لموضوعات الأفلام والمسلسلات المقدمة في الفضائيات العربية، وما مدى مسؤوليتهم الاجتماعية اتجاه مواجهة العنف والتطرف في المجتمع، ومدى قيامهم بالدور المطلوب منهم إزاء خدمة المجتمع والقاء الضوء على المشكلات التي تواجهه.

منهج الدراسة وأدواته

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وتحليلها والكشف عن أسبابها، ففي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض

---

(٣٠) فتحي حسين عامر .ـ **المسئولية القانونية والأخلاقية للصحفي**. (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص١٩

(٣١) المرجع السابق، **الموضع نفسه**.

الوصف المجرد والمقارن للأفراد ووصف الاتجاهات، والدوافع والحاجات، وكذلك استخدامات وسائل الإعلام، فالهدف من الوصف لا يقف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة وحركتها وعناصرها، ولكنه يمتد ليشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلي نتائج تفسر العلاقات السببية [٣٢].

عينة الدراسة

اعتمدت الباحثة في سحب عينة البحث على أسلوب العينة المتاحة من النخبة الأكاديمية والإعلامية الفنية المصرية، وبلغ حجم العينة ١٠٣ مفردة؛ ٤ . ٥٢٪ منهم أكاديمي، و٦ . ٤٧٪ إعلامي وفني[٣٣]، و٥ . ٥١٪ منهم ذكور مقابل ٥ . ٤٨٪ إناث.

إجراءات الصدق والثبات

قامت الباحثة بتحكيم الاستمارة من مجموعة من المحكمين والخبراء من أجل التأكد من مصداقيتها[٣٤]حيث أبدوا بعض الملاحظات التي أفادت البحث والتي تم مراعاتها في الاستمارة ، كما قامت الباحثة بإعادة توزيع صحيفة الاستقصاء مرة أخرى على عينة عمدية قوامها (١٠٪) من حجم العينة الأصلية(١٠ مفردات) خلال فترة تراوحت ما بين أسبوع من تاريخ الانتهاء الفعلي للدراسة الميدانية، وكانت النسبة (٩٥٪).

المعاملات الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم إدخالها ـبعد ترميزهاـ إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج

---

(٣٢) محمد عبد الحميد . **ـالبحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م)، ص١

(٣٣) تم دمج النخبة الفنية مع النخبة الإعلامية ، حيث وجدت الباحثة أن الكثير من الفنانين من مخرجي دراما وممثلون ومصورين يعملون في المجال الإعلامي أيضا والعكس صحيح الى جانب ارتباط الإعلام بالفن ، حيث يعد الفن من أهم وسائل الإعلام ولها تأثير على الجماهير بشكل ما.

(٣٤) أسماء السادة المحكمين : أ . د/ هويدا مصطفى : عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق_ـ أ . م . د/ سهير صالح : وكيل المعهد الدولي العالي للإعلام شئون البيئة والمجتمع.

"الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS اختصاراً لـ: Statistical Package for the Social Sciences ، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية :

١- التكرارات البسيطة والنسب المئوية
٢- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري
٣- الوزن المرجح الذي يحسب بضرب التكرارات بوزن معين يقرره الباحث بناءاً على عدد المراتب في السؤال ، ثم تجمع نتائج الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة وتحسب النسب المئوية لبنود الأسئلة كلها .
٤- الوزن المئوي . الذى يحسب بالنقاط الترجيحية استنادا الى الاوزان النسبية لقيم المتغير موافق (١) ، محايد (٢) ، معارض (٣)، عبر القسمة الحسابية على القيم المحددة
٥- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio) . وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠.٣٠ ، ومتوسطة ما بين ٠.٣٠ـ٠.٧٠ ، وقوية إذا زادت عن ٠.٧٠ .
٦- اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent-Samples T-Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين مستقلتين من الحالات المدروسة في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio) .

٧- تحليل التباين ذو البعد الواحد (Oneway Analysis of Variance) المعروف اختصاراً باسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من الحالات المدروسة في أحد المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio) .

ـ وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة ٩٥٪ فأكثر ، أي عند مستوى معنوية ٠.٠٥ فأقل .

تساؤلات الدراسة وفروضها

تسعى هذه الدراسة نحو الإجابة عن عدة تساؤلات مرتبطة بموضوع الدراسة وهي :

١ـ ما مدى مشاهدة عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات المصرية المقدمة في القنوات الفضائية العربية؟

٢ـ ما متوسط عدد ساعات مشاهدة عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات المصرية المقدمة في الفضائيات العربية في اليوم الواحد؟ وما عدد أيام المشاهدة؟

٣ـ ما أسباب مشاهدة عينة الدراسة للأفلام والمسلسلات المصرية المقدمة في الفضائيات العربية؟

٤ـ ما رؤية عينة الدراسة لمدى انتشار نسبة العنف داخل المجتمع المصري وخارجه؟ وما عوامل انتشار هذا العنف؟

٥ـ ما رؤية عينة الدراسة لدور الدراما في الفترة الحالية في مواجهة ثقافة العنف والتطرف المنتشرة في المجتمع المصري؟ وما نوع ثقافة العنف والتطرف الذي تواجهه، مع إعطاء أمثلة من الأفلام والمسلسلات التي قامت بهذا الدور؟

٦ـ ما مدى قيام الدراما بتقديم حلول لوقف انتشار العنف داخل المجتمع المصري ضمن أحداثها؟ وما هي الحلول التي قدمتها كوسيلة للقضاء أو الحد من انتشار العنف في المجتمع ؟

٧ـ ما اتجاهات عينة الدراسة نحو الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية بشكل عام؟

٨ـ ما هو تقيم عينة الدراسة لأسلوب معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف والتطرف؟

٩ـ ما هي مقترحات عينة الدراسة بخصوص الأساليب التي يمكن أن تتبعها الدراما التليفزيونية والسينمائية لمواجهة العنف والتطرف في المجتمع المصري بشكل أفضل؟

١٠ـ ما اقتراحات عينة الدراسة بخصوص إنشاء ميثاق شرف مهني مبدئي للقائمين على إنتاج الدراما المصرية والسينمائية للاستعانة به بهدف حماية المواطن المصري من عدم التزام بعض المنتجين والمؤلفين بالنواحي الأخلاقية والدينية في المضامين الدرامية التي يتم إنتاجها؟

فروض الدراسة

اهتمت أيضا الدراسة الحالية باختبار بعض الفروض العلمية الهامة كما يلي :

١ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية في معالجة ثقافة العنف والتطرف وفقا للمتغيرات الديمجرافية (النوع- السن- مجال العمل- سنوات الخبرة) .

٢ـ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين كثافة تعرض النخبة للأفلام و المسلسلات المصرية المقدمة في الفضائيات العربية وتقييم النخبة لها في معالجة ثقافة العنف و التطرف .

٣ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء النخبة نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف في المجتمع المصري وفقا للمتغيرات الديمجرافية (النوع- السن- مجال العمل- سنوات الخبرة) .

نتائج الدراسة

أولا : خصائص العينة

يتشكل مجتمع الدراسة هنا من النخبة المصرية ، حيث تم سحب ١٠٣ مفردة من العينة المتاحة للباحثة غير مقسمين بالتساوي بين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الذكور ٥١.٥٪ مقابل ٤٨.٥٪ للإناث . ؛ ٤٢.٤٪ منهم أكاديمي، و٤٧.٦٪ إعلامي فني، كما اختلفت الفئات العمرية لعينة الدراسة فقد كانت نسبة النخبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ ـ٣٠ سنة هي ٣١.١٪ (٣٢ مفردة)، ومن ٣٠ـ ٤٠ سنة هي ٤٨.٥٪ (٥٠ مفردة)، ومن ٤٠ـ٥٠ سنة هي ٦.٣٪(١٤ مفردة)، وأكثر من ٥٠ سنة ٦.٨٪(٧ مفردات)، أما عن سنوات الخبرة فقد كانت نسبة النخبة الذين كانت سنوات

خبرتهم أقل من ٥ سنوات هم ٢٩.٢٪ (٣٠ مفردة)، ومن ٥ لأقل من ١٠ سنوات ٣٨.٨٪ (٤٠ مفردة)، و أكثر من ١٠ سنوات ٣٢٪(٣٣ مفردة).

كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (١)

السمات العامة لعينة الدراسة

النخبة المصرية عينة الدراسة		ك	٪
النوع	ذكر	٥٣	٥١.٥
	انثى	٥٠	٤٨.٥
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠
الفئات العمرية	١ ـ من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	٣٢	٣١.١
	٢ ـ من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٥٠	٤٨.٥
	٣ ـ من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	١٤	١٣.٦
	٤ ـ اكثر من ٥٠ سنة	٧	٦.٨
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠
مجال الخبرة	١ ـ أكاديمي	٥٤	٥٢.٤
	٢ ـ إعلامي فني	٤٩	٤٧.٦
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠
سنوات الخبرة	١ ـ اقل من ٥ سنوات	٣٠	٢٩.٢
	٢ ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	٤٠	٣٨.٨
	٣ ـ اكثر من ١٠ سنوات	٣٣	٣٢
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠

ثانيا : النتائج العامة للدراسة

١ـ مدى مشاهدة الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية

جدول رقم (٢)

مشاهدة النخبة عينة الدراسة للدراما المصرية

المشاهدة	ك	٪
نعم	٤٩	٤٧.٦
احيانا	٤٠	٣٨.٨
نادرا	١٤	١٣.٦
الاجمالى	١٠٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن معظم مفردات العينة يشاهدون الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية، حيث يشاهده بصفة دائمة (٤٧.٦٪)، وأحيانا (٣٨.٨٪)، ونادرا (١٣.٦٪).

٢ـ عدد ساعات مشاهدة الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية

جدول رقم (٣)

عدد ساعات مشاهدة النخبة عينة الدراسة للدراما المصرية

قالب العمل الدرامي	عدد ساعات المشاهدة	ك	٪
الافلام المصرية	اقل من ساعة	٤٩	٤٧.٥
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٤٦	٤٤.٧
	اكثر من ٣ ساعات	٨	٧.٨
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠

المسلسلات المصرية	اقل من ساعة	٥١	٤٩.٥
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٤٠	٣٨.٨
	اكثر من ٣ ساعات	١٢	١١.٧
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن معظم مفردات العينة تشاهد الأفلام المصرية أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم(٤٧.٥٪)، و(٤٤.٧٪) يشاهدونها من ساعة لأقل من ٣ ساعات، بينما ٧.٨٪ من مفردات العينة يشاهدون الأفلام ثلاث ساعات فأكثر، وكلك بالنسبة للمسلسلات التليفزيونية المقدمة على الفضائيات العربية فقد كان معظم مفردات العينة يشاهدونها لأقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم (٤٩.٥٪)، و(٣٨.٨٪) يشاهدونها من ساعة لأقل من ٣ ساعات، بينما(١١.٧٪) يشاهدونها أكثر من ٣ ساعات.

٣ـ عدد أيام مشاهدة الدراما المصرية المقدمة على الفضائيات العربية

جدول رقم (٤)

عدد أيام مشاهدة النخبة عينة الدراسة للدراما المصرية

قالب العمل الدرامي	أيام المشاهدة	ك	٪
الافلام المصرية	من يوم الى يومين	٥٦	٥٤.٤
	من ٣ ـ ٤ ايام في الاسبوع	٣٤	٣٣
	اربعة ايام فاكثر	١٣	١٢.٦

	الإجمالي	١٠٣	١٠٠
المسلسلات المصرية	من يوم الى يومين	٥٠	٤٨.٥
	من ٣ ـ ٤ ايام في الاسبوع	٤١	٣٩.٨
	اربعة ايام فاكثر	١٢	١١.٧
	الإجمالي	١٠٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن معظم مفردات العينة يشاهدون الأفلام المصرية من يوم إلى يومين في الأسبوع الواحد حيث بلغت نسبتهم (٤ . ٥٤٪)، و(٣٣٪) يشاهدون الأفلام المصرية من ٣ـ ٤ أيام، ، بينما الأقلية يشاهدونها بنسبة (٦ . ١٢ ٪) لأربعة أيام فأكثر .

وكذلك الأمر بالنسبة للمسلسلات المصرية فقد كان معظم مفردات العينة يشاهدون المسلسلات المصرية من يوم إلى يومين في الأسبوع الواحد أيضا حيث بلغت نسبتهم (٥ . ٤٨٪)، و(٨ . ٣٩٪) من ٣ – ٤ أيام، بينما الأقلية يشاهدون هذه المسلسلات لأربعة أيام فأكثر .

٤ـ أسباب مشاهدة النخبة للدراما المصرية المقدمة على الفضائيات العربية

جدول رقم (٥)

أسباب مشاهدة النخبة للدراما المصرية

أسباب المشاهدة	ك	٪
ـ التسلية والترفيه عن النفس .	٥١	٤٩.٥
ـ التعرف على المستجدات في مجال الدراما	٢٣	٢٢.٣

المصرية من تقنيات التصوير والإخراج .		
ـ التعرف على القيم والسلوكيات التي تعرضها الدراما المصرية ضمن مضمونها .	١٥	١٤.٦
ـ نقد وتحليل اتجاهات المؤلفين والقضايا التي يركزون عليها .	١٥	١٤.٦
ـ مقارنة بين الواقع الذي نعيش فيه وما تقدمه الدراما المصرية .	٩	٨.٧
ـ أصبحت عادة بالنسبة لي .	٨	٧.٨
جملة من اجابوا	١٠٣	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن التسلية والترفيه عن النفس هي من أكثر أسباب مشاهدة النخبة للدراما المصرية المقدمة على الفضائيات العربية حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٩.٥٪ ، يليها في المرتبة الثانية التعرف على المستجدات في مجال الدراما المصرية من تقنيات التصوير والإخراج بنسبة ٢٢.٣٪ ، وفي المرتبة الثالثة التعرف على القيم والسلوكيات التي تعرضها الدراما المصرية ضمن مضمونها ، ونقد وتحليل اتجاهات المؤلفين والقضايا التي يركزون عليها بنسبة ١٤.٦٪ لكلا منهما ، وفي المرتبة الرابعة المقارنة بين ما تقدمة الدراما والواقع الفعلي بنسبة ٨.٧٪ ، وفي المرتبة الأخيرة أن مشاهدة الدراما المصرية أصبحت عادة بالنسبة للنخبة عينة الدراسة حيث جاءت بنسبة ٧.٨٪ .

٥ـ وجهة نظر النخبة عينة الدراسة في عوامل انتشار العنف في المجتمع المصري

توصلت نتائج الدراسة إلى أن جميع مفردات العينة مقتنعون بارتفاع نسبة العنف وانتشاره داخل المجتمع المصري وخارجه وعن عوامل انتشار العنف داخل المجتمع

المصري فقد كان عامل تقديم التليفزيون لمواد إعلامية ودرامية عنيفة وغير أخلاقية في المرتبة الأولى بوزن مرجح ٩٢.٧٪، وغلاء المعيشة في المرتبة الثانية بوزن مرجح ٩٢.٢٪، وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية في المرتبة الثالثة بوزن مئوي ٩٠.٥٪، وافتقار الأسرة المصرية للغة الحوار والتفاهم في المرتبة الرابعة بوزن مرجح ٩٠٪، وظهور جماعات إرهابية تحرف من الدين الإسلامي في المرتبة الخامسة بوزن مرجح ٨٦.٥٪، وعدم التنشئة السياسية الصحيحة للمواطن المصري بوزن مرجح ٨٥.٧٪، وضعف الوازع الديني في المرتبة السابعة بوزن مرجح ٨٤.٧٪، والإحباط النفسي لدي أحد أفراد الأسرة والعزلة الاجتماعية في المرتبة الثامنة بوزن مرجح 81.7٪، وفي المرتبة التاسعة تعرض أحد الوالدين للعنف في طفولته بوزن مرجح 80.7٪، وفي المرتبة العاشرة محاولة جهات ممولة لطمس الهوية الوطنية74.5، وفي المرتبة الحادي عشر المزايدة على حب الوطن بوزن مرجح 73% ، وفي المرتبة الثانية عشر عدم المساواة بين الرجل والمرأة بوزن مرجح 72.2 ٪، وفي المرتبة الأخيرة التفرقة بين الولد والبنت داخل الأسرة الواحدة بوزن مرجح 69.5 % كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (٦)

عوامل انتشار العنف في المجتمع المصري

العبارة	مؤيد		محايد		معارض		النقاط الترجيحية	الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
تقديم التليفزيون لمواد إعلامية ودرامية عنيفة وغير أخلاقية تؤثر على سلوك الأطفال والشباب .	٨٣	٨٠.٦	١٨	١٧.٥	٢	١٩	٩٢.٧	١
غلاء المعيشة والبطالة .	٨٢	٧٩.٧	١٩	١٨.٤	٢	١.٩	٩٢.٢	٢

انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية.	٨٠	٧٧.٧	١٧	١٦.٥	٦	٥.٨	٩٠.٥	٣
افتقار الأسرة المصرية للغة الحوار والتفاهم بين أفرادها.	٧٨	٧٥.٧	٢٢	٢١.٤	٣	٢.٩	٩٠	٤
ظهور جماعات إرهابية تحرف الدين الإسلامي لتنشر العنف والقتال والحرب داخل المجتمع وخارجه.	٧٢	٦٩.٥	٢٥	٢٤.٣	٦	٥.٨	٨٦.٥	٥
عدم التنشئة السياسية الصحيحة للمواطن المصري.	٧١	٦٨.٩	٢٤	٢٣.٣	٨	٧.٨	٨٥.٧	٦
ضعف الوازع الديني لدى أفراد المجتمع.	٦٩	٦٧	٢٦	٢٥.٢	٨	٧.٨	٨٤.٧	٧
الإحباط النفسي لدي أحد أفراد الأسرة والعزلة الاجتماعية.	٦٤	٦٢.١	٢٨	٢٧.٢	١١	١٠.٧		٨
تعرض أحد الوالدين للعنف في طفولته.	٦١	٥٩.٢	٣٤	٣٣	٨	٧.٨	٨٠.٧	٩
محاولة جهات ممولة لطمس الهوية الوطنية.	٥٢	٥٠.٥	٣٣	٣٢	١٨	١٧.٥	٧٤.٥	١٠
المزايدة على حب الوطن.	٤٨	٤٦.٦	٤٠	٣٨.٨	١٥	١٤.٦	٧٣	١١
عدم المساواة بين الرجل والمرأة.	٤٧	٤٥.٦	٣٩	٣٧.٩	١٧	١٦.٥	٧٢.٢	١٢

لتفرقة بين الولد والبنت داخل الأسرة الواحدة.	٤٢	٤٠.٨	٤٣	٤١.٧	١٨	١٧.٥	٦٩.٥	١٣
جملة من اجابوا	١٠٣							

ومن العبارات التي سبق ذكرها قد تم تصميم مقياس لعوامل انتشار ثقافة العنف في المجتمع المصري بأبعادها الثلاثة (العوامل الأسرية – العوامل المجتمعية – العوامل الدينية والمرتبطة بالهوية الوطنية)

أـ مقياس العوامل الأسرية

شكل رقم (١)

العوامل الأسرية لانتشار ثقافة العنف في المجتمع المصري

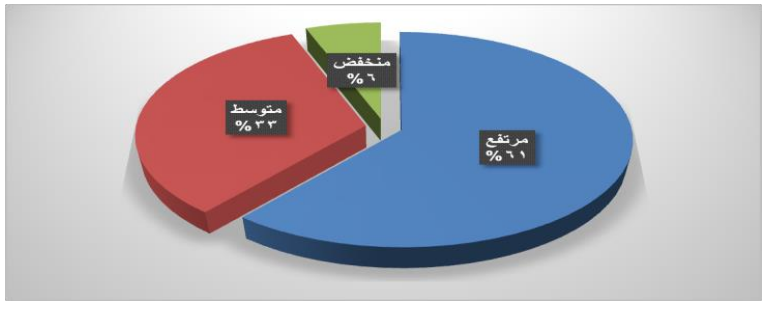

بـ مقياس العوامل المجتمعية

شكل رقم (٢)

مقياس العوامل المجتمعية لانتشار ثقافة العنف في المجتمع

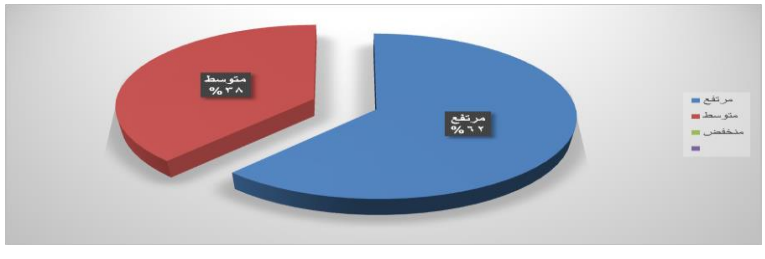

ج- مقياس عوامل دينية ومرتبطة بالهوية الوطنية

شكل رقم (٣)

العوامل الدينية والوطنية لانتشار ثقافة العنف

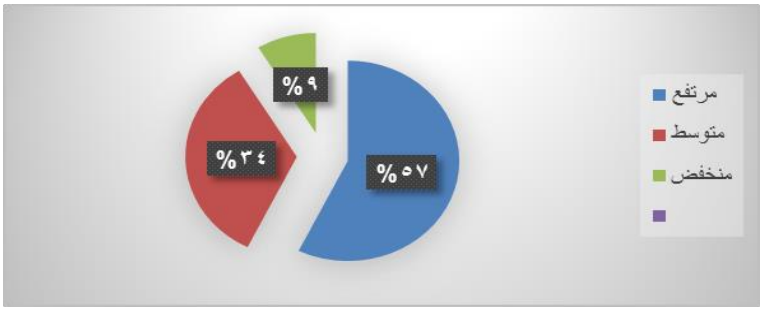

ويتضح من الأشكال السابقة أن العوامل المجتمعية لانتشار ثقافة العنف في المجتمع مرتفعة بشكل نسبي عن العوامل الأسرية والعوامل الدينية حيث بلغت نسبتها ٦٢٪، بينما كانت نسبة العوامل الدينية والمرتبطة بالهوية الوطنية منخفضة بشكل كبير عن العوامل المجتمعية والأسرية حيث بلغت نسبتها ٣٤٪، بينما اختفت هذه النسبة في العوامل المجتمعية وقد كان لذلك دلالة حيث يشير ذلك إلى اقتناع النخبة عينة الدراسة بأن العوامل المجتمعية هي التي لها التأثير بشكل كبير على انتشار ثقافة العنف في المجتمع مثل عدم المساواة بين الرجل والمرأة ، وعدم التنشئة السياسية الصحيحة للمواطن المصري، وتقديم التليفزيون لمواد إعلامية ودرامية عنيفة وغير أخلاقية تؤثر على سلوك الأطفال والشباب، وغلاء المعيشة .

٦- الدراما المصرية ومواجهة ثقافة العنف

جدول رقم (٧)

مواجهة الدراما لثقافة العنف

مواجهة ثقافة العنف	ك	٪
نعم	7	٦.٨
أحيانا	28	27.2

لا	68	66
الإجمالي	103	100

تبين من بيانات الجدول السابق، أن معظم النخبة عينة الدراسة يرون أن الدراما المقدمة في الفضائيات العربية لا تقوم بأي محاولات لمواجهة ثقافة العنف والتطرف المنتشرة في المجتمع المصري حيث بلغت نسبتهم ٦٦٪، بينما يرى ٢٧.٢٪ أن أحيانا تقدم الدراما حلولا مقابل ٦.٨٪ يرون أن الدراما دائما ما تقدم حلولا لمواجهة العنف.

وعن أسماء المسلسلات التي أدلى بها عينة الدراسة والتي قامت بمواجهة ثقافة العنف فقد كان مسلسل العائلة في المقام الأول حيث جاء بنسبة ٥١.٤٪، يليه في المقام الثاني مسلسل الأخت تريز ومسلسل حضرة المتهم أبي بنسبة ٨.٦٪ لكلا منهما، وفي المقام الثالث مسلسل حواري بوخارست ومسلسل ولي العهد ومسلسل الجماعة ومسلسل ليالي الحلمية بنسبة ٥.٧٪ لكل منهم، أما بقية المسلسلات مثل مسلسل سلسال الدم، ودنيا جديدة، والضوء الشارد، وامرأة من زمن الحب، وأفراح القبة، والخواجة عبد القادر، والأب الروحي كمسلسلات قامت بمحاولات لمواجهة ثقافة العنف. فقد جاءت بنسب ضئيلة.

أما الأفلام السينمائية فقد كان فيلم الإرهابي في الصدارة حيث بلغت نسبته ٤٠٪، يليه في المقام الثاني فيلم حسن ومرقص بنسبة ٢٠٪، وفي المقام الثالث فيلم الإرهاب والكباب بنسبة ١١.٤٪، وفيلم مولانا في المقام الرابع بنسبة ٨.٦٪، وفيلم ليلة البيبي دول في المقام الخامس بنسبة ٥.٧٪، أما بقية الأفلام مثل فيلم العار والناصر صلاح الدين، وفيلم ٦٧٨، وفيلم دم الغزال فقد جاءت بنسب ضعيفة جدا.

وعن نوع ثقافة العنف الذي قامت هذه الأعمال الدرامية بمواجهتها فتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٨)

نوع ثقافة العنف

نوع ثقافة العنف	ك	٪
التطـــرف الـــديني والإرهاب.	٢٢	٦٢.٩
العنـف بـين أفـراد المجتمع.	١٢	٣٤.٣
الإرهـاب الفكـري والأخلاقي.	١٠	٢٨.٦
العنـف بـين أفـراد الأسرة الواحدة.	٨	٢٢.٩
العنـــف بـــين دول العالم وشعوبها.	٥	١٤.٣
عنـف الفـرد مـع ذاته.	١	٢.٩
جملة من أجابوا	٣٥	

يشير الجدول السابق إلى أن التطرف الديني والإرهاب هو أكثر أنواع العنـف الـذي

قامت الدراما المصرية بمحاولات لمواجهتها حيث جاء بنسبة ٩ . ٦٢٪ ، يليه في المرتبة الثانية العنف بين أفراد المجتمع بنسبة ٣ . ٣٤٪ ، وفي المرتبة الثالثة الإرهاب الفكري والأخلاقي بنسبة ٦ . ٢٨٪ ، وفي المرتبة الرابعة العنف بين أفراد الأسرة الواحدة بنسبة ٩ . ٢٢٪ ، وفي المرتبة الخامسة العنف بين الدول بنسبة ٣ . ١٤٪ ، وعنف الفرد مع ذاته في المرتبة الأخيرة بنسبة ٩ . ٢٪ .

وعن مدى تقديم الأعمال الدرامية التي أدلى بها النخبة عينة الدراسة لحلول لوقف انتشار العنف داخل المجتمع ضمن أحداثها فقد كان رأي الأغلبية بالسلب حيث أعرب ٨ . ٦٨٪ (٢٤ من ٣٥ مفرده) بعدم تقديم الدراما لحلول لوقف انتشار العنف مقابل ٤ . ٣١٪ (١١ من ٣٥ مفردة) أجابوا بنعم وقد كانت هذه الحلول منحصرة في نشر ثقافة التسامح والحوار بنسبة ٧ . ٧٢٪ ، وحصول المواطن على حقوقه بنسبة ٤٥٪ ، وتجديد الخطاب الديني وتغيير الثقافات الموروثة التي تشجع على العنف مثل الأخذ بالثأر بنسبة ١ . ٩٪ لكلا منهما .

٧ـ تقييمات النخبة عينة الدراسة لأسلوب معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف

الجدول رقم (٩)

تقييم النخبة لأسلوب معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف

العبارة	مؤيد		محايد		معارض		النقاط الترجيحية	الترتيب
	ك	٪	ك	٪	ك	٪		
قدمت المشكلة ولم تقدم حلول لها .	٧٥	٧٢.٨	٢٣	٢٢.٣	٥	٤.٩	٨٨.٢	١
أبرزت المشكلة بأسلوب جذاب لصالح مرتكبي العنف مما أدى إلى تدعيم ثقافة العنف والتطرف .	٧٠	٦٨	٣٠	٢٩.١	٣	٢.٩	٨٦	٢
عرضت جوانب معينة من المشكلة وأغفلت جوانب أخرى .	٧٠	٦٨	٢٩	٢٨.٢	٤	٣.٨	٨٥.٨	٣

افتقـــدت الموضـــوعية، واستخدمت لغة التضـليل في تتناولها للأحداث.	٦٩	٦٧	٢٧	٢٦.٢	٧	٦.٨	٨٤.٨	٤
قامت بالنقد فقط لأحوال الحكومة وقرارتها.	٣٣	٣٢	٤٩	٤٧.٦	٢١	٢٠.٤	٦٤.٥	٥
قدمت مفاتيح مبدئية لحل المشـكلة وتركـت التنفيـذ للحكومة.	١١	١٠.٧	٣٩	٣٧.٩	٥٣	٥١.٤	٤٨.٢	٦
عرضت جوانب المشكلة مع تقديم حلول لها.	٥	٤.٩	٣٤	٣٣	٦٤	٦٢.١	٤٣.٣	٧
بحثت عن أسباب الظاهرة بعمق.	٤	٣.٩	٣١	٣٠.١	٦٨	٦٦	٤٢.٢	٨
جملة من أجابوا	١٠٣							

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن تقديم الدراما للمشكلات المرتبطة بثقافة العنـف والتطرف دون تقديم حلولا لها يحتل المرتبة الأولى من بين تقييمات النخبة عينة الدراسـة للدراما ودورها في مواجهة ثقافة العنف بوزن مرجح ٢ . ٨٨٪، يليه في المرتبة الثانية إبراز المشكلة بأسلوب جذاب لصالح مرتكبي العنف بوزن مـرجح ٨٦٪، وفي المرتبـة الثالثـة عرض جوانب معينة من المشكلة وإغفال جوانـب أخـرى بـوزن مـرجح ٨ . ٨٥٪، وفي المرتبة الرابعة افتقاد الموضوعية واستخدام لغة التضليل في تناول الأحداث بـوزن مـرجح ٨ . ٨٤٪، وفي المرتبة الخامسة النقد فقط لقـرارات الحكومـة بـوزن مـرجح 64.5٪، وفي المرتبة السادسة قدمت مفاتيح مبدئية لحل المشكلة وتركت التنفيذ للحكومة بوزن مرجح 48.2٪، وفي المرتبة السابعة عرضت جوانب المشكلة مع تقديم حلول لهـا بـوزن مـرجح ٣ . ٤٣٪، وفي المرتبة الأخيرة بحثت عن أسباب الظاهرة بعمق بوزن مرجح ٢ . ٤٢٪.

ووفقا لهذه النتيجة قد تم إعداد مقياس عن أسلوب معالجة الدراما المصرية المقدمـة في الفضائيات العربية لثقافة العنف والتطرف لمعرفة الدور الـذي تقـوم بـه هـذه الـدراما بذلك الشأن.

وقد كان أسلوب المعالجة منحصر ما بين المعالجة المتوسطة والغير مكتملة، والمعالجة المتعمقة والفعالة، والمعالجة الغير فعالة والمضللة كما هو موضوع في الرسوم التالية :

شكل رقم (٣)

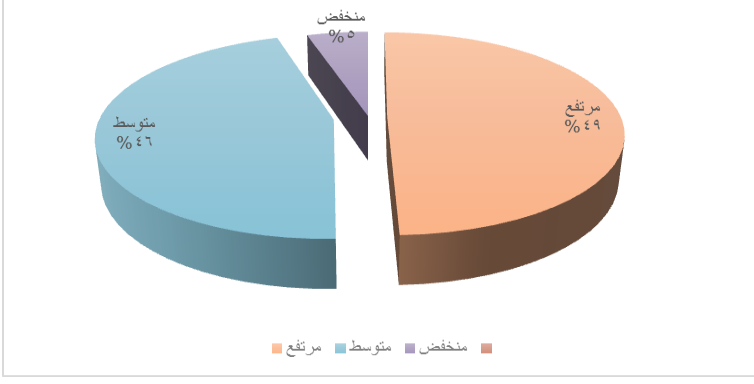

مقياس المعالجة المتوسطة والغير مكتملة

وتبين من هذا الشكل أن معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف والتطرف كانت بشكل كبير معالجة متوسطة وغير مكتملة حيث جاءت بنسبة ٤٩٪ .

شكل رقم (٤)

أسلوب المعالجة الفعال والمكتمل

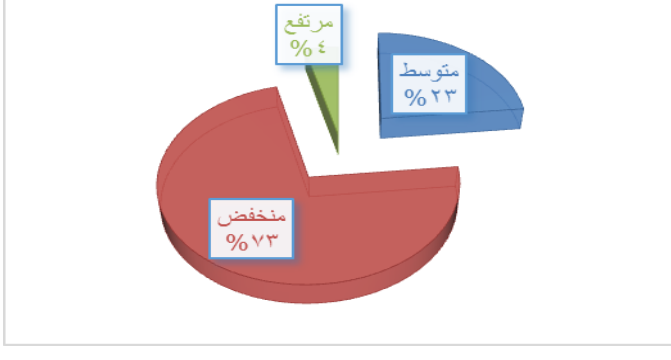

واتضح من الرسم السابق أن أسلوب المعالجة الفعال والمكتمل لثقافة العنف كان منخفض بنسبة كبيرة حيث وصلت نسبته إلى ٧٣٪ ،

شكل رقم (٥)

أسلوب المعالجة الغير فعال والمضلل

يتضح من هذا الشكل أن المعالجة الدرامية المضللة والغير فعالة لثقافة العنف كانت مرتفعة بنسبة كبيرة حيث وصلت إلى ٥٢٪ وهي أعلى من نسبة المعالجة المتوسطة والغير مكتملة، وكذلك يوجد فارق كبير بينها وبين المعالجة الفعالة والمكتملة ، مما يوضح تقييم النخبة لدور الدراما في مواجهة ثقافة العنف حيث كان دورا غير فعال ومضلل ومفتقد الموضوعية بشكل كبير وبالتالي على الدراما المصرية أن تبني نموذجا لنفسها به عدة مراحل كل مرحلة تكون تمهيدية للمرحلة التي تليها وجميع هذه المراحل تكتمل معا لتكون هرم بنائي قاعدته البحث عن أسباب الظاهرة بعمق ، والموضوعية في تناول هذه الظاهرة، ولابد أن تقوم الدراما بدور بناء في المجتمع وحل مشاكلة ولا يكون دورا ترفيهيا يهدف للربح والتجارة فقط .

٨ـ اقتراحات النخبة عينة الدراسة بشأن الأساليب التي يمكن أن تتبعها الدراما لمواجهة ثقافة العنف بشكل فعال .

أعربت النخبة عينة الدراسة عن العديد من الاقتراحات بخصوص تطوير الأساليب التي تتبعها الدراما المصرية لمواجهة ثقافة العنف والتطرف وقد كان إنتاج دراما موجهة للأطفال لمواجهة ثقافة العنف والتطرف ولغرس ثقافة السلام في نفوسهم من أكثر المقترحات التي أدلى بها النخبة حيث جاءت في المرتبة الأولى، يليها في المرتبة الثانية تقليل

حجم العنف في المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية، وفي المرتبة الثالثة إنتاج أفلام ومسلسلات تنشر ثقافة المواطنة بين الشباب والكبار، وفي المرتبة الرابعة إنتاج أفلام ومسلسلات تقوي الوازع الديني لدى المواطنين المصريين، وفي المرتبة الخامسة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفلام والمسلسلات التي تتحدث عن فكرة السلام بين الدول، وفي المرتبة السادسة إنتاج أفلام ومسلسلات تتحدث عن حقوق الإنسان، وفي المرتبة الأخيرة إنتاج أفلام ومسلسلات تتحدث عن حقوق المساواة بين الرجل والمرأة.

جدول رقم (١٠)

اقتراحات النخبة عينة الدراسة بخصوص تطوير أساليب الدراما المصرية لمواجهة ثقافة العنف والتطرف

العبارة	الترتيب الاول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	الترتيب الخامس	الترتيب السادس	الوزن المرجح		
							النقاط	الوزن المئوي	الترتيب
انتاج دراما موجهة للأطفال لمواجهة ثقافة العنف والتطرف ولغرس ثقافة السلام في نفوسهم.	43	10	4	0	1	0	326	31.6	١
تقليل حجم العنف في المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية.	19	11	7	1	0	0	200	19.4	٢
إنتاج أفلام ومسلسلات تنشر ثقافة المواطنة بين الشباب والكبار.	16	13	2	1	1	1	175	17.0	٣
إنتاج أفلام ومسلسلات تقوي الوازع الديني لدى المواطنين المصريين.	10	10	8	1	1	0	147	14.2	٤
إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفلام والمسلسلات التي تتحدث عن فكرة السلام بين الدول.	6	7	2	1	0	1	83	8.0	٥
إنتاج أفلام ومسلسلات تتحدث عن حقوق الإنسان	7	4	2	1	0	1	74	7.2	٦
إنتاج أفلام ومسلسلات تتحدث عن المساواة بين الرجل والمرأة.	3	1	1	0	0	0	27	2.6	٧
مجموع الاوزان							1032	100.0	

ثالثا : نتائج الفروض

الفرض الأول

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية في معالجة ثقافة العنف والتطرف وفقا للمتغيرات الديمجرافية (النوع- السن- مجال العمل- سنوات الخبرة).

(١) النوع .

جدول رقم (١١) اختبار "T-Test" لدراسة

الفروق في تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية وفقا للنوع

أسلوب المعالجة	المجموعات	العدد	والمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
أسلوب معالجة متوسط غير مكتمل	ذكر	53	7.491	1.250	0.172	٠.٤٦٨	١٠١	٠.٦٤١ غير دال احصائيا
	انثى	50	7.380	1.141	0.161			
أسلوب معالجة فعال ومكتمل	ذكر	53	4.491	1.552	0.213	٠.٦٢٢	١٠١	٠.٥٣٥ غير دال احصائيا
	انثى	50	4.300	1.555	0.220			
أسلوب معالجة غير فعال ومضلل	ذكر	53	5.151	0.988	0.136	١.١٠٩	١٠١	٠.٢٧٠ غير دال احصائيا
	انثى	50	5.360	0.921	0.130			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقييمات النخبة لأسلوب معالجة الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية لثقافة العنف ودورها في مواجهة هذه الثقافة وفقا للنوع، حيث كان مستوى المعنوية على التوالي ٠.٦٤١ ، ٠.٥٣٥ ، ٠.٢٧٠ لجميع أساليب المعالجة، وبالتالي تقييمات النخبة الذكور مشابهة لتقييمات النخبة من الإناث.

(٢) الفئات العمرية .

جدول رقم (١٢)

اختبار "Anova" لدراسة الفروق

في تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية وفقا للفئات العمرية

أسلوب المعالجة	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
أسلوب معالجة متوسط غير مكتمل	١ ـ من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	32	7.625	1.212	0.214	١.٢٩٠	٨٠	٠.٢٠١ غير دال احصائيا
	٢ ـ من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	50	7.280	1.161	0.164			
أسلوب معالجة فعال ومكتمل	١ ـ من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	32	4.188	1.424	0.252	٠.٨٠٦	٨٠	٠.٤٢٢ غير دال احصائيا
	٢ ـ من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	50	4.480	1.705	0.241			
أسلوب معالجة غير فعال ومضلل	١ ـ من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	32	5.406	0.875	0.155	١.٠٣٢	٨٠	٠.٣٠٥ غير دال احصائيا
	٢ ـ من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	50	5.180	1.024	0.145			

** تم استبعاد عدد ١٤ مبحوثا من التحليل الإحصائي في متغير الفئات العمرية (فئة من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة) و أيضا استبعاد عدد ٧ مبحوثين من نفس المتغير الفئات العمرية (فئة اكثر من ٥٠ سنة) نظر لعدم ملائمة هذه الفئات من المتغير للتحليل الإحصائي الكمي .

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقييمات النخبة لأسلوب معالجة الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية لثقافة العنف ودورها في مواجهة هذه الثقافة وفقا للفئة العمرية أيضا، حيث كان مستوى المعنوية على التوالي ٠.٢٠١، و٠.٤٢٢، و٠.٣٠٥ لجميع أساليب المعالجة، وبالتالي تقييمات النخبة من جميع الفئات العمرية متشابهة.

(٣) مجال الخبرة

جدول رقم (١٢)

اختبار "T-Test" لدراسة الفروق

في تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية وفقا لمجال الخبرة

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطا المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
أسلوب معالجة متوسط غير مكتمل	ـ أكاديمي	54	7.519	1.299	0.177	0.727	١٠١	٠.٤٦٩غير دال احصائيا
	ـ إعلامي فني	49	7.347	1.071	0.153			
أسلوب معالجة فعال ومكتمل	ـ أكاديمي	54	4.556	1.701	0.231	١.٠٨٤	١٠١	٠.٢٨١غير دال احصائيا
	ـ إعلامي و فني	49	4.224	1.358	0.194			
أسلوب معالجة غير فعال ومضلل	ـ أكاديمي	54	5.296	0.964	0.131	٠.٤٨٧	١٠١	٠.٦٢٨غير دال احصائيا
	ـ إعلامي وفني	49	5.204	0.957	0.137			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقييمات النخبة لأسلوب معالجة الدراما المصرية المقدمة في الفضائيات العربية لثقافة العنف ودورها في

مواجهة هذه الثقافة وفقا لفئة مجال الخبرة، حيث كان مستوى المعنوية على التوالي، ٠.٤٦٩، ٠.٢٨١، و٠.٦٢٨ لجميع أساليب المعالجة، وبالتالي تقييمات النخبة لم تختلف باختلاف مجال الخبرة، فقد كانت تقييمات النخبة الأكاديمية مقاربة لتقييمات النخبة الإعلامية والفنية.

(٤) سنوات الخبرة .

جدول رقم (١٣)

اختبار "Anova" لدراسة الفروق

في تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية وفقا لسنوات الخبرة

أسلوب المعالجة	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطا المعياري	قيمة ف	مستوى المعنوية
أسلوب معالجة متوسط غير مكتمل	ـ اقل من ٥ سنوات	30	7.200	1.424	0.260	٠.٨٨٣	٠.٤١٧ غير دال احصائيا
	ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	40	7.575	1.083	0.171		
	ـ اكثر من ١٠ سنوات	33	7.485	1.093	0.190		
أسلوب معالجة فعال ومكتمل	ـ اقل من ٥ سنوات	30	4.267	1.837	0.335	٠.٥٧٤	٠.٥٦٥ غير دال احصائيا
	ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	40	4.300	1.436	0.227		
	ـ اكثر من ١٠ سنوات	33	4.636	1.410	0.245		
أسلوب معالجة غير فعال ومضلل	ـ اقل من ٥ سنوات	30	5.333	0.844	0.154	٠.١٦٦	٠.٨٤٧ غير دال احصائيا
	ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	40	5.200	1.114	0.176		
	ـ اكثر من ١٠ سنوات	33	5.242	0.867	0.151		

- **درجات الحرية بالجدول بين المجموعات = ٢**
- **درجات الحرية بالجدول داخل المجموعات = 100**

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقييمات النخبة عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة ، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية على التوالي ٠.٤١٧ ، و٠.٥٦٥ ، و٠.٨٤٧ .

وبالتالي لم تثبت صحة الفرض الأول نهائيا حيث لم تختلف تقييمات النخبة لدور الدراما المصرية في معالجة ثقافة العنف والتطرف وفقا للمتغيرات الديمجرافية ، فقد كانت تقييماتهم متقاربة ربما يرجع ذلك إلى تقارب المستوى التعليمي والمستوى الفكري ، أو لتقارب مجال الخبرة حيث كانت العينة منقسمة ما بين الأكاديميين والإعلاميين والفنيين .

الفرض الثاني

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين كثافة تعرض النخبة للأفلام والمسلسألات المصرية المقدمة في الفضائيات العربية وتقييم النخبة لها في معالجة ثقافة العنف و التطرف .

جدول رقم (١٤)

الارتباط الخطى بين تقييم النخبة لمعالجة الدراما لثقافة العنف وكثافة التعرض

تقييم النخبة لمعالجة الدراما ثقافة العنف و التطرف	كثافة تعرض النخبة للأفلام و المسلسلات المصرية المقدمة في الفضائيات العربية			
	كثافة التعرض للأفلام		كثافة التعرض للمسلسلات	
	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية
عرضت جوانب معينة من المشكلة وأغفلت جوانب أخرى.	٠.٠٧٠	٠.٤٨١غير دال احصائيا	٠.٠٨٥	٠.٣٩١غير دال احصائيا
قامت بالنقد فقط لأحوال الحكومة وقرارتها.	٠.٠٤٩	٠.٦٢٥غير دال احصائيا	٠.٠٥٨	٠.٥٦٢غير دال احصائيا
قدمت المشكلة ولم تقدم حلول لها.	٠.٠٥١	0.609غير دال احصائيا	٠.١٢٢	٠.٢١٩غير دال احصائيا
وأبرزت المشكلة بأسلوب جذاب لصالح مرتكبي العنف مما أدى إلى تدعيم ثقافة العنف والتطرف.	٠.٢٢٧	٠.٠٢١ دال احصائيا	٠.٢١٦	٠.٠٢٨ دال احصائيا
افتقدت الموضوعية، واستخدمت لغة التضليل في تتناولها للأحداث.	٠.٠٢٥	٠.٨٠٤غير دال احصائيا	٠.٠٣٢	٠.٧٤٠غير دال احصائيا

عرضت جوانب المشكلة مع تقديم حلول لها.	٠.٠٤٢	٠.٦٧١ غير دال احصائيا	٠.٠٣٠	٠.٧٦٣ غير دال احصائيا
بحثت عن أسباب الظاهرة بعمق.	٠.٠٢٨	٠.٧٨٠ غير دال احصائيا	٠.٠١٠	٠.٩٢٣ غير دال احصائيا
قدمت مفاتيح مبدئية لحل المشكلة وتركت التنفيذ للحكومة.	٠.٠٥٤	٠.٥٨٦ غير دال احصائيا	٠.٠١٩	٠.٨٥٠ غير دال احصائيا
ن =	١٠٣			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقييمات النخبة لمعظم أساليب معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف والتطرف المقدمة على الفضائيات المصرية وكثافة المشاهدة للأفلام والمسلسلات المصرية المقدمة عليها، ولكن وجدت علاقة طردية بين تقييم النخبة لعنصر واحد من عناصر الأسلوب الغير فعال والمضلل والسلبي وهو "ابراز المشكلة بأسلوب جذاب لصالح مرتكبي العنف مما يدعم من ثقافة العنف والتطرف" ، وكانت علاقة طردية ضعيفة أي كلما ارتفعت كثافة مشاهدة النخبة للدراما المصرية كلما ارتفع اعتقادهم بالمعالجة لصالح مرتكبي العنف. حيث كان قيمة معامل بيرسون ٠.٢٢٧ عند مستوى المعنوية ٠.٠٢١ وذلك بالنسبة للأفلام، و٠.٢١٦ عند مستوى معنوية ٠.٠٢٨ للمسلسلات.

الفرض الثالث

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء النخبة نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف في المجتمع المصري وفقا للمتغيرات الديمجرافية (النوع- السن- مجال العمل- سنوات الخبرة).

(١) النوع .

جدول رقم (١٥)

اختبار "T-Test" لحساب الفروق في أراء النخبة

نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف وفقا للنوع

عوامل انتشار ثقافة العنف	المجموعات	العدد	والمتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطا المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
عوامل أسرية	ذكر	53	12.528	2.118	0.291	٠.٩٣٨	١٠١	٠.٣٥٠غير دال احصائيا
	انثى	50	12.900	1.887	0.267			
عوامل اجتماعية	ذكر	53	12.509	1.804	0.248	١.٨٢٢	١٠١	٠.٠٧١غير دال احصائيا
	انثى	50	13.080	1.322	0.187			
عوامل متعلقة بالدين و الهوية الوطنية	ذكر	53	7.491	1.436	0.197	٠.٥٦٧	١٠١	٠.٥٧٢غير دال احصائيا
	انثى	50	7.640	1.225	0.173			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في آراء النخبة نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف في المجتمع حيث كانت قيمة مستوى المعنوية على التوالي ٠.٣٥٠ ، و٠.٠٧١ ، ٠.٥٧٢ ، وبالتالي لم تختلف أراء النخبة الذكور عن الإناث نحو عوامل انتشار ثقافة العنف في المجتمع ، ولم ترجع انتشار ثقافة العنف

لعوامل معينة عن نظيراتها .

(٢) الفئات العمرية .

جدول رقم (١٦)

اختبار "Anova" لحساب الفروق في أراء النخبة

نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف وفقا للفئات العمرية

عوامل انتشار ثقافة العنف	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطا المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
عوامل أسرية	من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	32	12.313	2.070	0.366	١.٠٨٦	٨٠	٠.٢٨١ غير دال احصائيا
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	50	12.780	1.788	0.253			
عوامل اجتماعية	من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	32	12.813	1.330	0.235	٠.٣٠٩	٨٠	٠.٧٥٨ غير دال احصائيا
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	50	12.700	1.764	0.249			
عوامل متعلقة بالدين و الهوية الوطنية	من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	32	7.719	1.250	0.221	٠.٩٢٨	٨٠	٠.٣٥٦ غير دال احصائيا
	من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	50	7.440	1.373	0.194			

** تم استبعاد عدد ١٤ مبحوثا من التحليل الإحصائي في متغير الفئات العمرية (فئة من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة) و ايضا استبعاد عدد ٧ مبحوثين من نفس المتغير الفئات العمرية (فئة اكثر من ٥٠ سنة) نظر لعدم ملائمة هذه الفئات من المتغير للتحليل الإحصائي الكمي .

و من بيانات الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا في آراء النخبة

عينة الدراسة حول عوامل انتشار ثقافة العنف في المجتمع المصري وفقا للفئات العمرية حيث كانت قيمة مستوى المعنوية على التوالي للعوامل الأسرية والعوامل الاجتماعية والعوامل المتعلقة بالدين والهوية هي ٠.٢٨١ ، ٠.٧٥٨ ، ٠.٣٥٦ .

(٣) مجال الخبرة .

جدول رقم (١٧)

اختبار "T-Test" لحساب الفروق في أراء النخبة

نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف وفقا لمجال الخبرة

عوامل انتشار ثقافة العنف	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطا المعياري	قيمة ت	د.ح	مستوى المعنوية
عوامل أسرية	أكاديمي	54	12.889	1.880	0.256	٠.٩٥٥	١٠١	٠.٣٤٢ غير دال احصائيا
	إعلامي وفني	49	12.510	2.142	0.306			
عوامل اجتماعية	أكاديمي	54	12.889	1.475	0.201	٠.١٩١	١٠١	٠.٤٩٩ غير دال احصائيا
	إعلامي وفني	49	12.673	1.749	0.250			
عوامل متعلقة بالدين و الهوية الوطنية	أكاديمي	54	7.722	1.295	0.176	٠.٤٦٠	١٠١	٠.٢٠٥ غير دال احصائيا
	إعلامي وفني	49	7.388	1.367	0.195			

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في أراء النخبة عينة الدراسة وفقا لمجال الخبرة أكاديمي أو إعلامي وفني حيث كان مستوى المعنوية على التوالي ٠.٣٤٢ ، ٠.٤٩٩ ، ٠.٢٠٥ ، وبالتالي لم تختلف آراء النخبة حول عوامل انتشار ثقافة العنف سواء كانت عوامل أسرية أو اجتماعية أو عوامل متعلقة بالدين باختلاف مجال الخبرة النخبة .

(٤) سنوات الخبرة

جدول رقم (١٨)

اختبار "Anova" لحساب الفروق في أراء النخبة

نحو عوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف وفقا للفئات العمرية

المتغيرات	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطا المعياري	قيمة ف	مستوى المعنوية
عوامل أسرية	١ ـ اقل من ٥ سنوات	30	12.933	1.893	0.346	٠.٥٦٤	٠.٥٧١ غير دال احصائيا
	٢ ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	40	12.450	2.012	0.318		
	٣ ـ اكثر من ١٠ سنوات	33	12.818	2.128	0.370		
عوامل اجتماعية	١ ـ اقل من ٥ سنوات	30	13.000	1.554	0.284	٠.٤٦٩	٠.٦٢٧ غير دال احصائيا
	٢ ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	40	12.775	1.732	0.274		
	٣ ـ اكثر من ١٠ سنوات	33	12.606	1.519	0.265		
عوامل متعلقة بالدين و الهوية الوطنية	١ ـ اقل من ٥ سنوات	30	7.567	1.382	0.252	*0.003*	٠.٩٩٧ غير دال احصائيا
	٢ ـ من ٥ لأقل من ١٠ سنوات	40	7.550	1.300	0.206		
	٣ ـ اكثر من ١٠ سنوات	33	7.576	1.370	0.238		

- درجات الحرية بالجدول بين المجموعات = ٢
- درجات الحرية بالجدول داخل المجموعات = ١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائيا في آراء

النخبة عينة الدراسة نحو عوامل انتشار ثقافة العنف في المجتمع المصري وسنوات الخبرة، حيث كانت قيمة مستوى المعنوية على التوالي ٠.٥٧١ ، ٠.٦٢٧ ، ٠.٩٩٧ .

وبالتالي لم تثبت صحة الفرض الثالث حيث لم تختلف أراء النخبة عينة الدراسة نحو عوامل انتشار ثقافة العنف في المجتمع (عوامل أسرية- عوامل اجتماعية – عوامل متعلقة بالدين والهوية الوطنية) وفقا للمتغيرات الديمجرافية فقد كانت آرائهم متقاربة بشكل كبير ولم يحدث ترجيح لإحدى هذه العوامل على الأخرى بسبب اختلاف النوع أو السن أو مجال الخبرة أو سنوات الخبرة، وبالتالي لم تكن المتغيرات الديمجرافية ذات تأثير في آراء النخبة وقد يرجع ذلك إلى تقارب المستوى الفكري والمستوى التعليمي أو لتقارب مجال الخبرة ، أو تقارب رؤية النخبة لعوامل انتشار ثقافة العنف والتطرف في المجتمع .

المحور الثالث

محاولات في وضع ميثاق

شرف درامي مقترح

قامت الباحثة بتقديم رؤية مقترحة لميثاق شرف مهني للقائمين على إنتاج الدراما التليفزيونية والسينمائية المصرية وذلك بعد دراسة آراء النخبة وتقيماتهم والبنود التي اقترحها معظمهم لتقنين نسبة العنف المنتشرة في المضمون الدرامي وقد قُسمت البنود إلى التعريف بالدراما، والتعريف بالدراميين، والواجبات الأخلاقية للقائمين على الدراما المصرية، والدعوى للميثاق والالتزام به أملا في وضع استراتيجية تقنن آداء الدراميين اذا خالف كما هو موضح في السطور التالية:

أولا: التعريف بالدراما

محاكاة لفعل بشري تتكون من قصة تصاغ في شكل حدث سردي وفي عبارات وجمل لها خصائص معينة ويؤديها ممثلون أمام جمهور، وقد تكون على خشبة المسرح أو على شاشة التليفزيون أو شاشة السينما .

ثانيا: التعريف بالدراميين

الدرامي هو كل شخص يعمل في مجال الدراما سواء كان ممثلًا، أو مؤلّفا، أو مخرجًا- أو منتجًا، وكان له دور في اختيار مضمون العمل الدرامي، وظهوره على الشاشة ونقل من خلاله العديد من الثقافات والأفكار إلى الجمهور، سواء كانت هذه الشاشة هي شاشة السينما أو شاشة التليفزيون.

ثالثا: الواجبات الأخلاقية للقائمين على إنتاج الدراما المصرية "الدراميين"

١- الالتزام بمضمون درامي مسؤول وفعال وفقا للمعايير الدينية والأخلاقية للمجتمع المصري.

٢ـ تخصيص جوائز في مهرجانات الأعمال الدرامية والسينمائية والتي تحث على ثقافة السلام والحوار وقبول الآخر .

٣ـ تطبيق معيار تقسيم الأفلام والمسلسلات حسب السن والا يطبق بشكل عشوائي .

٤ـ مناقشة مضامين الإنتاج الدرامي قبل بدء التصوير الفعلي والوقوف على أي معوقات تحول دون الاهتمام بالترويج للقيم الأخلاقية .

٥ـ تحديد عدد وشكل مشاهد العنف التي يمكن أن يتضمنها العمل المقدم خاصة إذا كان مسلسل درامي يدخل كل بيت مصري .

٦ـ تفعيل الرقابة على المسلسلات .

٧ـ تجنب ترسيخ الصور الذهنية السيئة لبعض فئات المجتمع ، كالمرأة تكون رمز للإغراء ، ورجل الدين للتطرف ، ورجل الأعمال للفساد .

٨ـ عدم إبراز الجوانب السلبية في المجتمع بدعوى الواقع ، وعدم نشر العنف البدني واللفظي بدعوى الواقعية .

٩ـ اختلاف طبيعة الواقعية في السينما عن التليفزيون فلابد من احترام طبيعة التليفزيون الذي يدخل كل البيوت .

١٠ـ انتقاء الألفاظ والمعاني والبعد عن لغة الاسفاف المستعملة في معظم الأعمال الدرامية ، وعدم استخدام الألفاظ الخارجة .

١١ـ تجنب تقديم المبررات لاستخدام العنف كحل لأي مشكلة وإنما التركيز على أن الحوار والمرونة هو الحل الأمثل لأي مشكلة .

١٢ـ الاهتمام بتوضيح العقوبات التي طبقت على من يستخدم العنف البدني أو اللفظي ضد المرأة أو الطفل أو أي شخص في المجتمع .

١٣ـ الاهتمام بالإنتاج الدرامي الذي يخاطب المشاعر والضمائر ويتيح تبادل الرأي والرأي الآخر ، وأن الاختلاف في الرأي لا يسبب العنف .

١٤ـ تركيز الدراما على قيم التسامح والحوار وقبول الآخر المختلف فكريا وجنسيا ودينيا ، وإرساء قيم التنوع والتعدد وقبول الاختلاف واحترام الثقافات الآخرى .

١٥ـ الاهتمام بنشر أهمية التعلم وأثره في تقدم البلد والتقليل من نشر ثقافة الفهلوة والكذب .

١٦ـ تجنب المساس بقيم المجتمع الأصلية ومراعاة القيم الأسرية والأخلاقيات العامة والآداب عند اختيار الموضوعات الدرامية .

١٧ـ التقليل قدر الإمكان من عرض أغاني المهرجانات ضمن سياق العمل الدرامي سواء التليفزيوني أو السينمائي لإنها تؤذي الذوق العام وتؤثر على جمال اللغة العربية أو اللهجة المصرية .

١٨ـ الاهتمام بالوازع الديني ، والتركيز على القيم وتعظيم دور الدين في حياة الإنسان وجعله ميثاق للعمل والحياة .

١٩ـ اختيار القصص الروائية البناءة والتي تدل على طبيعة الشعب المصري وأهم المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية ، والتحدث أكثر عن الطبقة المتوسطة في المجتمع .

٢٠ـ إنتاج دراما تتحدث أكثر عن السير الذاتية لمؤلفي وشعراء مصر ، والقدوة والعلم مع إبراز النماذج المشرفة للإنسان المكافح بدلا من التركيز على الاستثناءات والمجرمين .

٢١ـ عدم تقديم مشاهد لا تناسب الأطفال أو قد تخدش حيائهم ، وتجنب عرض مشاهد الإدمان والاغتصاب حتى لا يتأثر بها الشباب ويكفي التعبير عنها بالرمز .

٢٢ـ مواجهة التطرف والإرهاب والأفكار المغلوطة لدى الشباب .

٢٣ـ مراعاة الدراسة المتخصصة لمن يعمل في الدراما .

٢٤ـ عدم الاستغلال السيء لحرية الإبداع والنص على إلزام القنوات الفضائية بعدم عرض المواد الدرامية التي تتعارض مع قيم المجتمع .

رابعا : الدعوة إلى الميثاق

التواصل مع نقابات الفنانين المختلفة ، وجميع الجهات المشرفة على إنتاج المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية وعرض الميثاق المقترح لهم ، ومحاولة تفعيله ، ووضع أليات للمحاسبة في حالة مخالفة بنوده .

خلاصة الفصل الأول

توصلت الدراسة السابقة إلى الاهتمام بوضع ميثاق شرف مهني مقترح للقائمين على الدراما المصرية للحد من انتشار العنف في المضمون الدرامي ، واقترحت الدراسة تفعيل ميثاق الشرف المهني الدرامي الذي كان نتاج هذا البحث ومحاولة تطبيقه قدر الإمكان في الواقع ، وتصميم ورش عمل ، وعقد ندوات ومؤتمرات خاصة تهتم بنشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر بين طلاب التعليم الجامعي ، وتفعيل توصيات هذه المؤتمرات ، بالإضافة إلى إنتاج أفلام ومسلسلات تتحدث عن مسيرات العنف والحرب في العالم العربي والغربي ، في إطار الحبكة الدرامية بهذه الأفلام والمسلسلات حتى تقدم لجمهور خلفية سياسية جيدة يسهل استيعابها ، وعمل برامج توعية للشباب بخصوص التعريف بثقافة العنف والتطرف وأنواع العنف وخاصة العنف الغير ملحوظ بشكل مادي ، ألا هو العنف المعنوي والفكري ، وأن تحتوي المناهج الدراسية للتعليم الأساسي على مفاهيم الحب والتعاون والعدل والسلام والمؤاخاة ، وعمل برامج تأهيلية تساعد على ذلك ، وأخيرا إنشاء مرصد درامي لمتابعة كل ما هو جديد في مجال الدراما المصرية ، والموضوعات التي تتناولها المسلسلات التليفزيونية والأفلام السينمائية وحجم العنف المقدم بها ، وشكل هذا العنف والهدف من تقديمة ، وهل نسبة العنف المقدم بهذه الدراما في انخفاض أم العكس .

الفصل الثاني

ثقافة الإرهاب

كما تعكسها الدراما المصرية

تمهيد:

لا شك أن ثقافة الإرهاب انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة على يد المتطرفين من العرب والأجانب على حد سواء، ولكن هذه الثقافة تحتوى على العديد من المفاهيم والعناصر التي بالفعل تمثل تهديدا على المجتمعات نفسيا واجتماعيا وسياسيا، كما أنها مرتبطة بالعديد من الثقافات الأخرى مثل ثقافة السلام والتي هي على نقيضها تماما؛ فبوجود ثقافة السلام التي تحمل في طياتها كل قيم التسامح والعدل والمساواة بين المواطنين، واللاعنف في حل النزاعات بين المواطنين، وبين الدول بعضها وبعض، وتحقيق العدالة الاجتماعية؛ ستختفي ثقافة الإرهاب والعكس صحيح، كما أن ثقافة الإرهاب مرتبطة أيضا بثقافة العنف حيث إن ثقافة العنف هي بداية ثقافة الإرهاب والأساس الذي تبني عليه هذه الثقافة وهي الوسيلة التي تستخدمها في تحقيق أهدافها، إلى جانب ذلك فهناك ثقافة هامة لابد من التطرق إليها وهي ثقافة المقاومة واللغط القائم حولها ومدى الخلط بينها وبين ثقافة الإرهاب، فثقافة المقاومة هي "مجموعة من القيم والسلوكيات والمواقف التي تحترم الاستقلال السياسي للدول ورفض الاحتلال (العسكري والفكري والثقافي) لها في محاولة لاسترداد حق هذه الدول في أرضها والتحرير من هذا الاحتلال بكافة الوسائل البسيطة منها والمعقدة[٣٥].

(٣٥) نسرين عبد العزيز. **ـ ثقافة السلام**: الدراما وثقافة اللاعنف. (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص٣٥

ولكن في كثير من الأحيان ينظر الغرب للمواطنين الذين يرفضون الاحتلال ويدافعون عن أرضهم بأنهم إرهابيون لابد من مهاجمتهم والقضاء عليهم، ولكن الفرق كبير بين المصطلحين، ولا يمكن الخلط بين المقاوم الذي يحب بلده ويرفض احتلالها ويدافع عنها والإرهابي الذي يدمر بلده على كافة المستويات وما حولها من بلاد لتحقيق أهداف شخصية له أو اهداف من يموله، الفرق كبير جدا وطالما هذا الفرق لم يتضح حتى الآن لدى بعض الدول ، فلن تعم ثقافة السلام ولن يتم القضاء على ثقافة الإرهاب وذلك لعدم إجماع البشرية على من هو إرهابي ومن هو مقاوم.

المحور الأول

تعريف ثقافة الإرهاب وأنواعها

تعرف ثقافة الإرهاب على أنها ثقافة الانحراف ورفض الآخر سواء كان رفضا فكريا أو دينيا أو سياسيا، وتجريده من كافة حقوقه ومعاييره الإنسانية حتى يتم إباحة قتله بكافة الأشكال (معنويا – أخلاقيا ـ جسديا).

فثقافة الإرهاب هي أيضا العنف المنظم تجاه مجتمع ما واتجاه أفراد هذا المجتمع، أو التهديد بهذا العنف سواء كان هذا التهديد على مستوى بعض المواطنين أو على مستوى المجتمع كدولة أو كمجموعة من الدول، بهدف إذاعة حالة من الرعب والفزع والارتباك والفوضى بهذا المجتمع للسيطرة عليه، وتدميره، لتحقيق الأهداف الشخصية لمرتكبي هذا العنف، أو أهداف من قام بتمويله[٣٦].

وقد قامت الباحثة بتقسيم ثقافة الإرهاب إلى عدة أنواع:

١ـ ثقافة الإرهاب العقلي والفكري.

٢ـ ثقافة الإرهاب الأخلاقي.

٣ـ ثقافة الإرهاب الجسدي.

أولا: ثقافة الإرهاب العقلي والفكري

وهي ثقافة عدم احترام الرأي الآخر وسلب حريته في التعبير عن أرائه وأفكاره، ومحاولة السيطرة عليه بشكل كامل وتسميم عقله، فهي حالة من التقييد الفكري له شاملا الخوف من الاعتراض على ما هو سائد.

وهناك من عرف الإرهاب الفكري بأنه "نشاط يستهدف إفساد المعتقد أو ما يؤمن

---

(٣٦) نسرين عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص٣٦

به الفرد، أو السلوك باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية وبما يخل بالأمن العام[٣٧]. وقد يشمل الإرهاب الفكري اتهام الآخرين بدون أدلة ـ إطلاق شائعات ـ تصنيف الأفراد وفقا لآرائهم والعنصرية في التعامل مع من يخالف الرأي – التفاخر والاحتقار لبعض الشخصيات ـ الفهم الخاطئ للمسميات)[٣٨].

ثانيا: ثقافة الإرهاب الأخلاقي

وهو ارتكاب أفعال مناهضة للقيم الأخلاقية والوطنية الموجودة داخل المجتمع.

ثالثا: ثقافة الإرهاب الجسدي

وهو استعمال العنف المادي بغرض الانتقام وإذاعة الخوف والفزع في نفوس المواطنين، وخلق حالة من الارتباك على مستوى المجتمع.

ويختلف الفعل الإرهابي حسب الهدف المرتبط به سواء أكان هدفا سياسيا مثل الوصول إلى السلطة والحكم أو عقائديا أو فكريا أو دينيا أو عنصريا[٣٩].

فمعظم الحركات الإرهابية هي نسبيا تجمعات سرية صغيرة قائمة على مقاومة أو ضد إنشاء أي أيديولوجيات سياسية أو دينية، وهي التي تسعى إلى الإطاحة أو على الأقل زعزعة استقرار أنظمة مستهدفة أو التأثير فيها (سواء أكانت محلية أو أجنبية)، وبهذا المعني يبدو أن الإرهاب ببساطة هو خلق الخوف والانفعال على نطاق أوسع وأبعد من أن يتحقق من خلال استهداف الضحية وحدها. وبالتالي التأثير في العملية السياسية والتوقع بما سوف تقوم به[٤٠].

والإرهاب كمعنى يستخدم عادة للدلالة على الشر والعنف العشوائي أو الوحشية،

---

(٣٧) خالد بن عبد الرحمن. ـ "الإرهاب الفكري" في: **المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب**، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

(٣٨) المرجع السابق، **الموضع نفسه**.

(٣٩) محمد يسري دعبس. ـ **الإرهاب والشباب**: رؤية في أنثربولوجيا الجريمة. (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٩٤م)، ص٦.

(40) HORGAN, John. -**The Psychology Of Terrorism**. (London. Routledge, 2005), p. 1.

وعلى الجانب الآخر فإن الإرهابيين يهاجمون الحكومات المشروعة من قبل الشعب الـذي تحكمه، فهم يسعون إلى تدمير النظام السياسي، وأي طريقـة للحيـاة والتعـايش بشـكل جيد ومرغوب فيه. وكثيرا ما يتم توجيه هجماتهم بشكل مباشر ضـد المـدنيين الأبريـاء بهدف التسبب في سقوط ضحايا عشوائية من بينهم. ويوصف الإرهابيون بأنهم جبنـاء يستهدفون المدنيين الأبرياء أو أعضاء الحكومة العزل، وفى حالة التفجيرات الانتحاريـة قد يقتنع أنصارهم السذج بالتخلي عن حياتهم من أجل القضية[٤١].

والإرهاب كمصطلح طبي يشير إلى الحالة النفسية بسبب الخوف الدائم أو الرعب، ويرتبط بارتفاع مستوى غير كاف من الإثارة الفسيولوجية النفسـية وهـذا هـو الأسـاس الذي يهدف الإرهاب إلى تحقيقه. وعلى الـرغم مـن أن لـديهم في النهايـة مجموعـة مـن الأهداف السياسية، إلا أن الهدف المباشر للجماعات الإرهابية هو نشر الذعر والخـوف والرعب نفسيا من خلال العنف والذي قد يؤدى إلى ظروف تزيد مـن التغـير السياسـي والاضطراب، إلا أنه لا يمكن استمرار حالة الفزع إلى الأبـد، ويتضـح هـذا مـن خـلال التعود البطيء للجمهور علـى الأوضـاع الإرهابيـة. وبالنسـبة للإرهـابيين فـإن تـأقلم الجمهور هنا يطرح مشاكل كثيرة، لأن هذا التأقلم يقلل من تأثيرهم الإرهابي[٤٢].

وأصبحت ثقافة الإرهاب من الظواهر السلبية التي تؤرق كل الدول العربيـة وغـير العربية، لما تستهدفه من تدمير بنية المجتمع وتدميره اقتصاده، ونشر الفوضى والعنف في الشوارع، إلى جانب تدمير أهم شيء وهو عقول الشباب وتغييب هذه العقول وغسـلها وتوجيهها نحو كل ما يفيد القائمين على هذه الثقافة وكل ما يضر المجتمع، حتى يصـبح مجتمعا مفككا، هشا يسهل اختراقه وبالفعل انتشرت ثقافة الإرهاب بشكل كبير محاولـة التفريق بين الدول العربية والأجنبية بهدف زعزعة وتصديع وتفتيت العلاقات بـين هـذه الدول وإشعال الصراع بينهم.

---

(41)LUTZ, James M.& LUTZ, Brenda J.ـ **Global Terrorism**. (London. Routledge, 2004),p.8

(٤٢) نسرين عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص١٠٩

وبالتالي لابد من إلقاء الضوء على عقلية الإرهابي والعوامل التي تؤدي به إلى الاقتناع بالسلوك المتطرف الإرهابي وتبينه.

ويتسم الشخص الإرهابي وفقا للعديد من الدراسات بالعديد من الصفات من بينها التعصب والخضوع والامتثال لمجموعة من الآراء والمعتقدات أو المذاهب أو الفلسفات، فالإرهابيين على يقين بعدالة قضيتهم، وقد تتسم شخصياتهم ببعض السمات المميزة ومن ذلك[٤٣]:

١. الحاجة القوية إلى الالتصاق أو الاتحاد أو الانضمام، ويبدو أن هذه الحاجة النفسية تنبع من خبرات الفرد المبكرة في الطفولة أو فيما بعد؛ فالإرهابي يكون قد عانى من حياة الحرمان، الحرمان من الإشباع المادي أو العاطفي، فمعظم الإرهابيين لم يتمتعوا بالحب أو التعاطف.

٢. لديهم شعور دائم بأن الجماعات السياسية الصغيرة تجذبهم أو تشدهم إلى مجالها لإشباع الحاجة إلى الالتصاق.

٣. يعانى الإرهابي من عجز في الاعتراف بشعوره بالخوف والقلق، فمهما كان خائفا أو قلقا فإنه يعجز عن التعبير عن ذلك.

٤. يعاني الإرهابيون من وجود حاجة لكي يكونوا عدوانيين أو من أرباب العنف، ويمكن إرجاع هذه الحاجة إلى شعورهم بالإحباط، وإلى نمط من الثقافة الفرعية التي يقبل العنف في ظلها أي قبول العنف كأحد أنماط السلوك.

ولقد ذهبت بعض الدراسات إلى أن الشخص الإرهابي لم يشعر أبدا بالنجاح أو باحترام الذات، ولذلك يحاول أن يظهر وأن يثبت وجوده وأن يسلط الأضواء على نفسه من خلال السلوك الانحرافي[٤٤].

---

(٤٣)عبد الرحمن العيسوي. ـ **سيكولوجية العنف والعدوان**. (الإسكندرية: دار الأنوار، ١٩٩٧م)، ص٧٤ ــ ٧٥.

(٤٤)عبد الرحمن العيسوي، **مرجع سابق**، ص٧٦.

المحور الثاني

تجارب السينما والتليفزيون في عرض قضايا الإرهاب

قامت الدراما المصرية سواء السينمائية أو التليفزيونية بالتطرق إلى مفهوم ثقافة الإرهاب منذ فترة طويلة ومحاولة الوقوف على أسباب هذه الظاهرة سواء كانت أسباب نفسية أو أسرية أو مجتمعية أو سياسية، ومحاولة إيجاد حلول لقمع هذه الظاهرة وتنفير الجمهور منها، وفيما يلي رصد لأهم التجارب السينمائية والتليفزيونية في هذا المجال:

أولا: الأفلام السينمائية

١ـ فيلم الإرهاب (إنتاج ١٩٨٩م)[٤٥]

ويعتبر أولى التجارب السينمائية التي تناولت ظاهرة الإرهاب ومفهوم ثقافة الإرهاب، حيث كان تناوله مباشر لهذه الثقافة ويتضح ذلك من اسم العمل نفسه الذي عبر بالفعل عن قصة الفيلم والمغزى من الحبكة الدرامية.

٢ـ فيلم الإرهاب والكباب (إنتاج ١٩٩٢م)[٤٦]

تناول مفهوم ثقافة الإرهاب من منظور كوميدي بحت، محاولا الكشف عن بعض الأسباب التي قد تورط أصحابها في الأعمال الإرهابية بدون قصد.

٣ـ فيلم الإرهابي (١٩٩٤م)[٤٧]

يعد من أكثر الأفلام التي ركزت على تحليل عقلية الإرهابي والنظر في الأسباب النفسية والاجتماعية التي تدفعه إلى اعتناق السلوك الإرهابي والانضمام للجماعات الإرهابية، فقد تحدث عن الإرهاب العقلي والفكري، والأخلاقي، والجسدي أيضا،

---

(٤٥) بطولة نادية الجندي، وفاروق الفيشاوي، تأليف: حسن شاه، إخراج نادر جلال.

(٤٦) بطولة: عادل إمام ويسرا، تأليف: وحيد حامد، إخراج شريف عرفه.

(٤٧) بطولة: عادل إمام وشيرين، تأليف: لينين الرملي، إخراج نادر جلال.

حيث إن الإرهاب العقلي هو أول خطوات الإرهاب الجسدي، ودائما ما يتحول إلى إرهاب جسدي لتحقيق غايته والاحتفاظ بقوته.

ولكن عند عودة الشخص المنتمي لجماعة متطرفة إلى رشده من خلال حواره مع أشخاص معتدلين دينيا، وعلى وعي بتعاليم الدين الإسلامي، يحلل دمه ويتم تهديده بالقتل، ويعد فيلم الإرهابي من أكثر الأفلام السينمائية الجريئة التي تصدت لثقافة الإرهاب بكل صرامة مع التوضيح للمشاهد بمدى خطورة وبشاعة هذه الثقافة، فقد هاجمت أمراء الجماعات الإرهابية بكل حزم، ولم يخشي القائمون على العمل من أية تهديدات قد يتعرضون لها، وذلك لأن الدراما الحقيقية هي التي تصور الواقع للمشاهد وتلقي الضوء على المشاكل التي يتعرض لها المجتمع، مع تقديم رؤية لكيفية حل هذه المشاكل.

٤ـ فيلم "عمارة يعقوبيان" (٢٠٠٦م)[٤٨]

من الأفلام التي تناولت قضية التطرف الديني وثقافة الإرهاب كمحور من محاور الفيلم، فقضية التطرف الديني هي من أكثر المشاكل التي تحاصر المجتمع المصري، فقد تطرق الفيلم إلى الأسباب التي قد تدفع الشخص لارتكاب السلوك الإرهابي ألا وهو قهر المجتمع لهذا الشخص وإهانته والتقليل من شأنه بسبب فقره وطبيعة عمل والده وسخرية المجتمع منها.

٥ـ فيلم "حين ميسرة" (٢٠٠٧م)[٤٩]

تناول أيضا قضية التطرف الديني وثقافة الإرهاب ضمن محاور الفيلم، مشيرا إلى أن الفقر هو سبب انضمام الشباب للجماعات الإرهابية.

---

(٤٨) بطولة: عادل إمام، نور الشريف، هند صبري، خالد الصاوي، تأليف: علاء الأسواني، إخراج: مروان حامد.

(٤٩) بطولة: عمرو سعد، سمية الخشاب، تأليف: ناصر عبد الرحمن، إخراج: خالد يوسف.

٦ـ فيلم "حسن ومرقص" (٢٠٠٨)[٥٠]

تناول هذا الفيلم ثقافة التسامح الديني وهذه الثقافة ليست بعيدة تماما عن ثقافة الإرهاب فهي نقيض هذه الثقافة، فبانتشار ثقافة التسامح الديني وتقبل الآخر القبطي، ستعم مشاعر التسامح والمؤاخاة والعدل، وستتحقق ثقافة السلام الديني ومن ثم لن يكون هناك مجال لانتشار ثقافة الإرهاب على الإطلاق، وبالفعل أشار المؤلف في هذا العمل إلى ثقافة الإرهاب وكيفية تورط البطل "عمر الشريف" في تولي إمارة إحدى الجماعات الإرهابية بعد وفاة أخيه الإرهابي وتهديده بالقتل في حالة عدم موافقته على ذلك، ومساعدة الشرطة له في التخفي والهروب من هذه الجماعة.

٧ـ فيلم "خليج نعمة" (٢٠٠٧م)[٥١]

ظهر مفهوم الإرهاب الفكري في فيلم "خليج نعمة" بشكل واضح حيث بدأ مخرج العمل الفيلم بعبارة "إن إرهاب الفكر هو أخطر أنواع الإرهاب وبالرغم أنه إرهاب خفي يتسلل ليسمم العقول، فصاحبه لا يحتاج أن يكون ملثما ولا أن يحمل سلاحا، فهذا هو الإرهاب الذي يجب أن نحاربه" وتحدث عن مفهوم الإرهاب من منظور فكري موضحا أن إرهاب الفكر هو أخطر أنواع الإرهاب ويجب محاربته بشتى الطرق[٥٢]، فقد تحدث عن إرهاب الزوج لزوجته ومحاولة السيطرة على أفكارها وسلب حريتها في التعبير واتخاذ القرار، مستخدما في ذلك كل أشكال العنف المعنوي والمادي لطمس حريتها ولإجبارها على الخضوع لرأيه.

وهذا العنف المادي يدرج تحت مسمى الإرهاب الجسدي فكثيرا ما يكون الإرهاب الفكري والعقلي هو الخطوة الأولى للإرهاب الجسدي والإرهاب الجسدي يكون وسيلة

---

(٥٠) بطولة: عادل إمام، عمر الشريف، تأليف: يوسف معاطي، إخراج: رامي إمام.

(٥١) بطولة: أحمد فهمي، غادة عادل، تأليف: أحمد البيه، إخراج: مجدي الهواري.

(٥٢) نسرين عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص٢٣٣.

لتحقيق الإرهاب الفكري والوصول إلى غايته فهي علاقة متشابكة، كما تطرق العمل أيضا إلى العمليات الإرهابية التي يقوم بها الإرهابيون في محاولة تفجير الأماكن السياحية الهامة ، وتدمير السياحة لتخريب الاقتصاد المصري.

٨ـ فيلم "ليلة البيبي دول" (٢٠٠٨م) [٥٣]

بدأ هذا الفيلم بمقولة الكاتب (الإرهاب أكثر الأعمال بشاعة ومقاومة الاحتلال أكثر الأعمال نبلا: (الأمانة ـ السلام ـ التضحية من أجل الوطن)، فقد قامت فكرة الفيلم على التركيز على صورة المسلمين والعرب في الخارج بعد أحداث ١١ سبتمبر، والنظر إليهم على أنهم إرهابيون، إلى جانب إلقاء الضوء على أحداث الظلم والقهر الذي تتعرض له البشرية. كذلك ناقش الكاتب فكرة ثقافة السلام مفرقا بين ثقافة المقاومة وثقافة الإرهاب؛ فعندما يدافع الشعب عن وطنه فهو يقاوم الظلم ولا يشيع الإرهاب، ويتحدث الفيلم عن السلام الذي تريده أمريكا بخضوع الدول العربية واستسلامها لأوامرها، والسلام الذي يريده العرب الذي يحافظ على كرامتهم، فلم يغفل الكاتب أيضا أنواع التعذيب الذي تعرض له العرب على يد الأمريكان والإسرائيليين الذين يتشدقون بثقافة السلام وهم أساس ثقافة **الحرب**، وهذا التعذيب يؤدي في كثير من الأحيان إلى تبنى ضحايا التعذيب لثقافة الإرهاب رغبة في الانتقام من البشرية جميعها مثل ما حدث للفنان "نور الشريف" في الفيلم وتحوله من صحفي في قوات حفظ السلام إلى إرهابي بكل المعاني متجردا من مشاعره الإنسانية رغبة منه في الانتقام من المسئولين عن تعذيبه.

وبالإضافة إلى الأعمال السابقة يوجد بعض الأعمال السينمائية التي تطرقت أيضا

---

(٥٣) بطولة ليلى علوي ـ نور الشريف ـ محمود عبد العزيز، تأليف: عبد الحي أديب، وإخراج عادل أديب.

لثقافة الإرهاب مثل فيلم "المصير" للمخرج يوسف شاهين، وفيلم "الآخر" للمخرج خالد يوسف، وفيلم "الناجون من النار" للمخرج على عبد الخالق.

ثانيا: المسلسلات التليفزيونية

١ـ مسلسل العائلة(١٩٩٤م) [٥٤]

مسلسل العائلة هو أول المسلسلات التي تطرقت لثقافة الإرهاب بشكل مباشر، والفقر الذي يؤدي إلى الانجراف وراء التيار الإرهابي متحدثاً عن هذه الثقافة بكافة جوانبها بدء من ثقافة الإرهاب الفكري وكيفية التأثير على الشباب، وعمليات غسيل المخ التي يقوم بها أمراء هذه الجماعات واستغلال المشاكل التي يقع فيها الشباب والأزمات التي يتعرضون لها كوسيلة لاستقطابهم إلى الخليات الإرهابية، ثم ثقافة الإرهاب الجسدي واستخدام كافة اشكال العنف والتخريب لهدم المجتمع واقتصاده، متناولا أيضا التفكير المعتدل المناهض لهذه الثقافة والمؤمن بالله وبدينه دون مزايدة أو تحريف لهذا الدين والذي يقف في وجه ثقافة الإرهاب ويحاول بالحسنى وباستخدام ثقافة الحوار حل هذه المشكلة مستعينا بالآيات القرآنية والاحاديث الشريفة.

فمسلسل العائلة يعتبر من أجرأ المسلسلات التليفزيونية التي تناولت ظاهرة الإرهاب من كافة جوانبها، والتنفير من هذه الثقافة ومحاولة نصح الشباب بعدم اعتناقها مستخدما الأدلة والبراهين من الكتب السماوية المقدسة، ومهاجمة الجماعات الإرهابية بشكل صريح دون الخوف من التهديدات التي قد تلحق بالقائمين على العمل الدرامي إثر عرض هذا المسلسل.

---

(٥٤) بطولة: محمود مرسي وليلى علوي وخيرية أحمد، تأليف: وحيد حامد، إخراج: إسماعيل عبد الحافظ.

٢ـ مسلسل ليالي الحلمية(١٩٨٧ـ ١٩٩٥م)[٥٥]

سلسلة أجزاء درامية متصلة، تناولت في طياتها العديد من الحقب التاريخية والتغيرات السياسية التي طرأت على المجتمع المصري وفي جزء من أجزاءها ظهرت ثقافة الإرهاب كمحور من محاور المسلسل، مستعرضا خلاله طرق انجذاب الشباب لهذه الثقافة وعدم قدرتهم على رفضها أو التخلي عن اعتناقها بعد ذلك والانشقاق عن الجماعات الإرهابية بسبب الإرهاب الفكري الذي يستخدمه هؤلاء المتطرفون والتهديدات بالقتل وملاحقتهم لأي فرد ينشق عن جماعتهم، ولكن المسلسل عرض هذه الثقافة مع تقديم النتائج السلبية عن اعتناقها وترك الحرية للمشاهد.

٣ـ مسلسل لن أعيش في جلباب أبي (١٩٩٥م)[٥٦]

تطرق هذا المسلسل إلى ثقافة الإرهاب كمحور ثانوي من محاور العمل الدرامي، موضحا أن في بعض الأحيان تمرد الفرد على معيشته وعدم شعور الفرد باستقلاليته وأهميته كعضو فعال في أسرته ـ حتى وإن كان هذا الشعور خاطئ ـ قد يجعله يسلك اتجاها خاطئا لإشباع رغبته في الاستقلال بذاته، فقد يكون هذا الطريق هو طريق التطرف الذي يلعب بعقول الشباب ويقنعهم بأنهم أصحاب قضية هامة وهي الدفاع عن شريعة الله، وأيضا عرض هذا المسلسل ثقافة الإرهاب للمشاهد موضحا زيف هذه الثقافة وحرمانيتها وعدم وجود أساس لها.

٤ـ مسلسل لعبة الموت(٢٠١٣م)[٥٧]

تحدث هذا المسلسل عن الإرهاب الفكري، وكيفية سلب حرية الآخرين والتحكم

---

(٥٥) بطولة: يحي الفخراني، صلاح السعدني، صفية العمري، تأليف: أسامة أنور عكاشة، إخراج: إسماعيل عبد الحافظ.

(٥٦) بطولة: نور الشريف، عبلة كامل، تأليف: إحسان عبد القدوس، إخراج: أحمد توفيق.

(٥٧) بطولة: سيرين عبد النور، تأليف: ريم حنا، إخراج: الليث حجو.

فيما يفكرون فيه وكبت مشاعرهم، والأثار السلبية لهذا الإرهاب من أثار نفسية وجسمانية تعود على ضحية هذا الإرهاب الفكري الذي قد يمارسه أقرب الناس للفرد كالزوج ضد زوجته، ، ولكن لم يشر هذا المسلسل إلى أية حلول لهذه الثقافة بل اهتم بالحبكة الدرامية وتصاعد الأحداث أكثر من الاهتمام بمعالجة القضية.

٥ـ مسلسل الأخت تريز (٢٠١٢م)[٥٨]

تناول هذا المسلسل ثقافة الإرهاب الفكري والأخلاقي والجسدي، حيث إنه عرض هذه المشكلة ابتداء من غسيل المخ الذي يقوم به أمراء هذه الجماعات وكيفية تزيف الحقائق واستغلال الأزمات التي يقع فيها الأفراد، إلى جانب أنه تناول الإرهاب الأخلاقي حيث تطرق إلى مشكلة عدم التسامح الديني بين الأقباط والمسلمين، والعنصرية في التعامل فيما بينهم، وإشعال فتيل الحرب الطائفية وهذا مناهض للقيم الوطنية (قيم المواطنة والمؤاخاة)، كما تطرق أيضا لثقافة الإرهاب الجسدي والعمليات الانتحارية والإرهابية التي ترتكب في حق المجتمع المصري.

ووضح هذا المسلسل النتائج السلبية الناتجة عن تبني ثقافة الإرهاب للمشاهد والعقاب الذي حصلت علية الشخصيات الإرهابية في هذا المسلسل.

٦ـ مسلسل حواري بوخارست (٢٠١٥م)[٥٩]

يعتبر المسلسل من أولى المسلسلات التي تناولت قضية داعش والطرق والحيل التي تستخدمها في تجنيدها للشباب (فقد يلجؤون إلى استخدام المرأة كوسيلة لجذب الشباب للهجرة للخارج مثل ما حدث مع شقيق البطل ، وعند الهجرة يفاجأ بالتورط وعدم القدرة على الرجوع إلى موطنه، ثم الرضاء بالأمر الواقع والتورط أكثر فأكثر)، كما أشارت إلى نقطة هامة أنه في بعض الأحيان يتورط البعض في الانضمام لهذه الجماعات

---

(٥٨) بطولة: حنان ترك، محمد غنيم، تأليف: بلال فضل، إخراج: حسام الجوهري.

(٥٩) بطولة: أمير كراره، مي سليم، تأليف: هشام هلال، إخراج: محمد بكير.

ولكن عندما يعود لرشده ويرغب في الانشقاق عنها، فإنه يتعرض للتهديد بالقتل، وفي حالة الإصرار على الانشقاق فيطبق عليه الحكم بالإعدام لا محالة، وهذا ما حدث في المسلسل.

٧ـ مسلسل دنيا جديدة (٢٠١٥م)[٦٠]

يتناول هذا المسلسل الصراع بين دعاة الدين الإسلامي، والنافذين في الجماعات الدينية المتطرفة، ورغبة هذه الجماعات في تحريف الدين الإسلامي فيما يخدم مصالحها من نشر ثقافة الإرهاب في المجتمع، وتهديدها للفكر الديني الإسلامي الصحيح ولدعاة هذا الفكر وممارسة ثقافة الإرهاب الفكري والجسدي معا، الفكري من خلال كبت حريتهم واسكاتهم عن قول الحق، والجسدي باستخدام كافة أشكال العنف.

خلاصة الفصل الثاني

إن الدراما قامت بدور فعال في التطرق لثقافة الإرهاب منذ بداية ظهور هذه الثقافة، وقد تنوعت طرق معالجتها لهذه الظاهرة ما بين إلقاء الضوء عليها، أو التطرق إلى أسباب ظهورها، أو توضيح طرق معالجتها بشكل كامل، وذلك بدءا من تعريف المشاهد بهذه الثقافة وأسباب ظهورها مرورا بالوسائل التي يستخدمها القائمون عليها لنشرها في المجتمع انتهاءا بطرح مقترحات لحل المشكلات التي تنتج عن هذه الثقافة، لكن. . . . تظل رؤيتها للتصدي لهذه الثقافة رؤية محدودة لأن وظيفة الدراما هي إلقاء الضوء على المشكلة وأسبابها وتقديم بعض الحلول لها، وتظل هذه الحلول في إطار نظري يتطلب تطبيقا عمليا من الحكومة والجهات المسؤولة.

---

(٦٠) بطولة: حسن يوسف، محمد بدير، تأليف: مصطفى ابراهيم، إخراج: عصام شعبان.

الفصل الثالث

اتجاهات الألمان

نحو دور الدراما في نشر ثقافة السلام

تمهيد:

اختلفت الآراء حول مفهوم ثقافة السلام بشكل كبير وهو مفهوم جدلي وله محاور عديدة منها ما هو مرتبط بالمحور النفسي ، ومنها ما هو مرتبط بالمحور الاجتماعي، وآخر مرتبط بالمحور السياسي، وهكذا، إلا أن اختلفت الآراء باختلاف الثقافات والمجتمعات والسياسات ، وبسبب ارتباط مفهوم ثقافة السلام بالثقافة الغربية وإعلان الأمم المتحدة لثقافة السلام واعتبار العقد من ٢٠٠١م- ٢٠١٠م هو عقد السلام واللاعنف، كان لابد من معرفة أراء الغرب نحو هذا الإعلان ونحو هذه الثقافة ، وهل للدراما دور في نشر هذه الثقافة من عدمه؟

وتم اختيار عينة دراسة "جماعة النقاش المركزة"[٦١] (Focus Group Discussion)[٦٢]

---

(٦١) تم إجراء هذه الدراسة لنشرها في دورية علمية لتقديمها في إطار البحثين اللازم تقديمهما قبل مناقشة الرسالة، ولكن لم يطبق هذا على الباحثة لأن تسجيل الرسالة كان قبل صدور القرار الملزم لذلك.

(٦٢) لقاء مخطط له أدارته الباحثة مع مجموعة من الإعلاميين الألمان للحصول منهم على معلومات تفصيلية متعددة التوجهات حول موضوع السلام، والدراسة التي تطبق على "جماعات النقاش المركزة" ليس لها عدد ثابت للأفراد الذين تضمهم المجموعة، إذ إن ذلك يتوقف على طبيعة أو خصوصية كل بحث، "وعادة ما يتراوح عددها بين ستة أشخاص إلى ١٢ شخصا، والذي يمكن أن يتضمن نقاط يثيرها الحوار، ويقوم الباحث بإدارة النقاش معهم حول موضوع الدراسة بناء على تصور مسبق يتضمن البيانات المطلوبة، وتتراوح مدة جلسة المناقشة المركزة ما بين ساعة إلى ساعتين، ويكون دور الباحث إدارة النقاش بحيث يتركز النقاش على موضوع البحث بأبعاده=

من إعلاميين وصحفيين ألمان المقيمين بولاية "هامبورج الألمانية" (Hamburg) بألمانيا، للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم نحو مفهوم ثقافة السلام، وكانت فرصة للباحثة تواجدها في ألمانيا للتعرف على الرأي الغربي نحو السلام، بشكل من التعمق والتفصيل، حيث تم إعداد أسئلة لإدارة نقاش مقنن حول موضوع البحث في إطار رسالة دكتوراه، تم مناقشتها من كلية الإعلام جامعة القاهرة ، قسم الإذاعة والتليفزيون، وقد تم اختيار ثمانية من الإعلاميين والصحفيين الألمان للخبرة التي قد تتوافر لديهم عن مفهوم ثقافة السلام عن غيرهم، وذلك بحكم عملهم وبحكم تحكم وسائل الإعلام بشكل كبير في مجريات الأمور، إلى جانب أن الدعاية الخاصة بمفهوم ثقافة السلام تعتمد بشكل أساسي على وسائل الإعلام والصورة الذهنية التي تبنيها لدى المواطنين.

=المختلفة، وبحيث لا يسيطر شخص أو بعض أشخاص على المناقشة، إذ لابد أن يشارك الجميع في النقاش" . (بركات عبد العزيز. ـ **مناهج البحث الإعلامي**: الأصول النظرية ومهارات التطبيق. (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢م)، ص٥١٠.

المحور الأول

الألمان وثقافة السلام

تم تشكيل مجموعة النقاش المركزة من عينة من ثمانية أشخاص من الإعلاميين والصحفيين الألمان منقسمين بالتساوي إلى أربعة ذكور وأربع إناث.

وفى البداية قامت الباحثة بتعريف نفسها واسم الرسالة التي تقوم بإجرائها والهدف الذي تسعى إلى تحقيقه والجامعة التابعة لها، كما استعانت بمترجم فوري حتى يكون حلقة الوصل بينها وبين المجموعة، نظرا لتمسك الألمان بصفة عامة بلغتهم الألمانية وعدم الرغبة فى التحدث حتى باللغة الإنجليزية، حيث قام المترجم بترجمة كل سؤال للمجموعة البحثية باللغة الألمانية ثم يترجم إجابات المبحوثين إلى العربية[٦٣]، وكذلك الحوارات التي كانت تدور بين أفراد العينة حول الأسئلة ونقاشاتهم حول مفهوم ثقافة السلام. وقد استغرقت المدة الزمنية لإجراء المقابلة حوالي ساعة وربع، ثم تفريغ محتويات المقابلة على الورق، حيث تم تحليل الإجابات والتوصل إلى النتائج التالية:

١. مدى مشاهدة التليفزيون

جميع مفردات البحث يشاهدون التليفزيون، حيث أعرب جميعهم بأنهم يشاهدون التليفزيون، ستة منهم يشاهدونه ثلاثة أيام أسبوعيا، واثنان يشاهدانه كل يوم،

---

(١) الخبرة المتباعدة في نموذج ولبور شرام والاستعانة بوسيط

الإطار الدلالي للقائم بالاتصال الإطار الدلالي للمتلقي

مجال الخبرة بالنسبة للقائم بالاتصال مترجم مجال الخبرة بالنسبة للمتلقي

Wilbur SCHRAMM.– "How Communication Works". P. 16-28, *in* : Alan WELLS (Ed.). – **Mass Media and Society** .3ed. Ed. Ca, Myfield Pub., 1979.in:

ـ انشراح الشال. ـ **وسائل الإعلام في إطار علم الاجتماع الإعلامي**. (دار النهضة العربية، ١٣ . ٢م). ص٥٠

ويشاهده أربعة منهم من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات، وأربعة يشاهدونه أيضا ولكن أقل من ساعة في اليوم.

٢. أكثر القنوات الألمانية مشاهدة من العينة

أعرب الجميع أن أكثر القنوات المشاهدة لديهم (RTL)[٦٤]، (DRD) (ZDF)، ولا يشاهدون القنوات الفضائية العربية، وذلك لأنهم لا يعرفون اللغة العربية، كما أن ثلاثة منهم فقط يعرف اللغة الإنجليزية ولا يتقونها، إلى جانب أن معظم القنوات الفضائية العربية غير مترجمة ولا حتى باللغة الإنجليزية، فضلا على أن الألمان يتمتعون بثقافة الدبلجة، حيث إنهم اعتادوا على الدبلجة باللغة الألمانية لجميع الأفلام التي تعرض لهم فى السينما أو التليفزيون ـ أيا كانت جنسيتهاـ وفي حالة ما تعرض أي من هذه القنوات برنامجا أجنبيا غير ألماني، بل حتى أفلام الكارتون أيضا تدبلج، فكل شيء يدبلج باللغة الألمانية وغير مترجم، وذلك للمحافظة على لغتهم الأم، كما أنهم لا يشجعون على الحديث بأي لغة آخري، فهم معتزون بلغتهم بشكل كبير، ويخافون على هويتهم أو طمس ثقافتهم المتمثلة بوجه خاص في لغتهم الألمانية.

٣. مدى معرفتهم بثقافة السلام

حوالي ستة من ثمانية من جماعات النقاش هنا أبدوا معرفتهم بثقافة السلام، واثنان فقط لا يعرفان ماذا تعنى ثقافة السلام، ولكنهم سألوا عما إذا كانت ثقافة السلام بديله لمفهوم السلام بين الشعوب والدول أم لا، واقتصر مفهوم ثقافة السلام (بإطاره الشامل لجميع أنواع السلام) على السلام الدولي بالنسبة لهم، ووقف الحروب بين الدول، وأنه نتيجة طبيعية للحروب التي تنشأ بين الدول وضرورة حتمية من ضروريات الحياة، وأن العلاقة بين السلام والحرب هي علاقة دائرية ومتعاقبة مثل الليل والنهار، ولكي يوجد

---

(٢) راديو تليفزيون لوكسمبورج.

سلام لابد من وجود حرب ولن يتحقق السلام إلا بسبب وجود حرب، وإلا ستكون الفترة التي يعيشون فيها هي اللاحرب واللاسلام.

وعندما تم شرح مفهوم ثقافة السلام بإطاره النفسي والأسرى والمجتمعي والدولي لهم، اعتبروا أن السلام النفسي هو تصالح الفرد مع ذاته وأنه شيء بديهي لكي يحافظ الفرد على كيانه ويحقق طموحاته، وهذا ليس بمفهوم جديد ولا يحتاج إلى إعادة هيكلة أو إعادة تسمية له، أما عن السلام الأسري فإنه يرون أنه عبارة عن توافق أسري والتزام الوالدين بتربية الأولاد ورعايتهم حتى استقلالهم بعد ١٨ سنة، وأن الحرية مكفولة للأبناء وليس من حق الآباء التدخل في شئون الأبناء وهذا سيقلل من حجم الخلافات.

أما السلام المجتمعي، فإن جماعة النقاش يرون أن التزامهم بالقوانين المجتمعية والمبادئ التي تقرها الدولة كفيلة بالحد من المشكلات المجتماعية.

ولهذا ليس لديهم قناعة بثقافة السلام بمفهومه الشامل، ويعتقدون أنه مسمى فقط لا غير، و "برويباجاندا" أمريكية الهدف منها المزيد من الصورة الذهنية السلمية لأمريكا ولتحقيق مصالح خاصة لها من وراء ذلك.

وعند السؤال عن هذه المصالح الخاصة لأمريكا رفضوا التحدث عنها، ولكنهم أعربوا بأن خلق صورة ذهنية لدى شعوب العالم بأن "أمريكا بلد الديمقراطية والباحثة عن السلام والداعية له فى كل العالم" هو هدف فى حد ذاته يخدمها بشكل كبير.

وبالنسبة للحالات الستة في جماعة النقاش الذين أعربوا عن معرفتهم بثقافة السلام، فقد ذكروا أن ثقافة السلام تندرج تحت مشروع ثقافة السلام الذي ينادي بالمساواة بين الجميع وإزالة الفوارق الاجتماعية بينهم وحصول كل فرد على حقه، وحل المشاكل بطرق سلمية عقلانية.

٤ . التزام ألمانيا بثقافة السلام وتحقيقها

ذكر أربعة من الخمسة أشخاص الذين أعربوا عن معرفتهم بثقافة السلام، بأن ألمانيا تلتزم بثقافة السلام وتحاول تحقيقها في المجتمع الألماني لأنها بلد الديمقراطية والحرية، مقابل شخص واحد فقط رفض ذلك وقال "إن ألمانيا تعيش في الديمقراطية الوهمية حيث إن الأغنياء هم الذين يستطيعون التعبير عن آرائهم بحرية، بينما الفقراء لا يستطيعون ذلك" . بينما أعربا عن عدم اقتناعهم بمفهوم ثقافة السلام (حالتان)، وبسؤال نفس السؤال بشكل غير مباشر، ويحمل معنى ثقافة السلام بشكل ضمني، كانت الإجابة بأن دولتهم تحقق المساواة بين أفرادها وتكفل لهم معيشة جيدة، ويحصلون على حقوقهم داخل المجتمع، والصغير يساعد الكبير من خلال نظام التأمين الاجتماعي الذي يستقطع جزءا من مرتب المواطنين شهريا ليكفل به المواطنين كبار السن ويوفر لهم دورا للمسنين ومكان للمعيشة، وخدمة ومعاش خاص بهم، وبالتالي فالدولة تربي فيهم التسامح والعدل ومساعدة الآخرين والتعاون والسلام الاجتماعي بينهم .

٥ . دوافع الحرب في العالم

أعرب الثمانية في جماعة النقاش عن عدم اختلاف دوافع الحرب في الماضي عن الحاضر، فهي إما لتحقيق استقلال شعوب، أو احتلال شعوب، أو لفرض نوع من الإرهاب والتخويف في العالم، أو طمع في الانفراد بالقوى العالمية العظمى .

٦ . مدى إدراك الدول العربية لمفهوم ثقافة السلام من وجهة نظر العينة

من وجهة نظر جماعة النقاش الدول العربية لم تدرك مفهوم ثقافة السلام حتى بعد ثورات الربيع العربي التي قامت بها بعض الدول العربية لتحقيق الحرية، فهم تربوا على ثقافة التوكل والتبعية، فلا يوجد لديهم أسس التربية السياسية الجيدة ولم يتحملها مسئوليتهم من قبل، ولم يمارسوا الديمقراطية حتى الآن، وبالتالي، فإن مجتمع

الديمقراطية غريب عليهم، وإذا حاولوا اللحاق به كما أرادوا حاليا بعد الثورات التي قاموا بها لحقت بهم الفوضى وسياسة اللادولة التي تؤدي إلى هلاكهم.

٧. مدى سلمية وعنف المجتمع العربي من وجهة نظر العينة

عند سؤال أفراد جماعة النقاش عن مدى سلمية وعنف المجتمع العربي، ذكروا أن المجتمع العربي بنسبة كبيرة سلمي ولكن للأسف بعضهم عنيف ويسيء إليهم، ويخلق صورة ذهنية سيئة لهم، كذلك الظروف المحيطة بهم وأحداث الشرق الأوسط المتزايدة وخلط المفاهيم وعدم وجود ثقافات مشتركة بين العرب والغرب، كل هذا يسيء إلي هذه الصورة، فالعرب من وجهة نظر جماعة النقاش يحتاجون إلى إعادة هيكلة لمؤسساتهم السياسية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية والتحكم في تصرفاتهم إزاء المشاكل التي يتعرضون لها، وتوجيه برامج ومواد إعلامية للغرب تحسن من صورتهم الذهنية.

المحور الثاني

الدراما الألمانية ونشر ثقافة السلام

قامت الباحثة بسؤال أفراد جماعات النقاش الألمانية عن أكثر الوسائل الإعلامية التي تفيد في نشر ثقافة السلام في مجتمعاتهم، ومدي قيام الدراما الألمانية بدورا في نشر ثقافة السلام وتدعيمها ، وعن مدي إمكانية تقديم دراما أطفال تناقش مفهوم ثقافة السلام وتغرس مبادئه في نفوس الأطفال وقد كانت الإجابات كما يلي :

١ـ أكثر الوسائل الإعلامية التي تفيد في نشر ثقافة السلام

كانت برامج الرأي وإعلانات التوعية هي أكثر الوسائل الإعلامية من وجهة نظر جماعة النقاش، التي يمكن أن تساهم في نشر ثقافة السلام لدى الجماهير .

٢ـ مدى قيام الدراما الألمانية بنشر وتدعيم ثقافة السلام

ذكرت جماعة النقاش أن ثقافة السلام لا تقدم بشكل مباشر، وإنما من خلال السياق الدرامي عن طريق تدعيم الشخصيات لحرية التعبير عن الآراء وعرض الثقافات المختلفة بدون احتكار لثقافة محددة، والتشجيع على قيم التعاون والتسامح والعدل والمساواة وغيرها .

٣ـ مدى تقديم القنوات الألمانية لمسلسلات أطفال تغرس قيم السلام في نفوس الأطفال

يهتم المجتمع الألماني بالطفل بشكل كبير أيا كانت جنسية هذا الطفل، وبالتالي لا تعرض أي مشاهد عنيفة في مسلسلات الأطفال، حيث تمارس المؤسسات الإعلامية الرقابة على هذه المسلسلات، وتدعم قيم التعاون والمودة والتسامح ومساعدة الآخرين والسلام في سياقها، وتقدم معلومات مفيدة للطفل وإرشادات سلوكية، وتعرفه

الصواب والخطأ، أي أنها تمارس نوعا من التربية المساعدة للأم، إلى جانب اهتمام الأسرة والمدرسة بإرساء قواعد التربية السليمة للطفل وتعليمه قوانين مجتمعه، وكيفية احترام الآخرين، وتحدد له واجباته التي لابد أن يلتزم به وتعرفه حقوقه، وبالتالي، جميع المؤسسات تتعاون معا لخلق طفل سوي متصالح مع ذاته، ملتزم، يعرف واجباته، منظم، يفيد بلده عندما ينضج، ويستطيع أن يحافظ عليها فيما بعد.

خلاصة الفصل الثالث

اقتصر مفهوم ثقافة السلام لدى الألمان عينة الدراسة على السلام الدولي فقط ، حيث اعتبروا ثقافة السلام المجتمعي والنفسي هي متوافرة ومن البديهيات في مجتماعتهم فالسلام النفسي هو تصالح الفرد مع ذاته وليس بمفهوم جديد ولا يحتاج إلى إعادة هيكلة أو إعادة تسمية له، والسلام الأسري هو عبارة عن توافق أسري والتزام الوالدين بتربية الأولاد ورعايتهم حتى استقلالهم ، أن الحرية مكفولة وهذا سيقلل من حجم الخلافات.

كما أن ثقافة السلام تقدم في الدراما الألمانية ولكن بشكل غير مباشر عن طريق تدعيم الشخصيات لحرية التعبير عن الآراء وعرض الثقافات المختلفة بدون احتكار لثقافة محددة، والتشجيع على قيم التعاون والتسامح والعدل والمساواة وغيرها، إلى جانب الاهتمام بالطفل وعدم عرض أي مشاهد عنيفة في المسلسلات الموجهة إليه فهناك رقابة شديدة على كل الفقرات والبرامج الموجهة للطفل الألماني.

المراجع

١ . أحمد المجدوب وآخرون . ـ **ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية** : التقرير الأول، العنف الأسري : منظور اجتماعي وقانوني (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٣م) .

٢ . انشراح الشال . ـ " تأثير التليفزيون على الطفل المصري إبان حرب الخليج " ، ص ٢٣٩ـ ٢٩٨ في : **حكايتي مع صدام وحكايات أخرى** . (القاهرة : المدينة برس، ٢٠٠٤م) .

٣ . انشراح الشال . ـ " يوميات الحرب والغزو " ، ص١٦٣ـ ١٧٩ في : **وسائل الإعلام الإلكترونية في دول الكتلة الشرقية** : دراسة حالة : يوغسلافيا . (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩١م) .

٤ . خالد بن عبد الرحمن . ـ " الإرهاب الفكري " في : **المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب**، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م .

٥ . رحاب أحمد لطفي محمد المرسي . ـ " أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف " ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٠م)

٦ . رمضان عبد الحميد . ـ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام : قانون الإعلام الجزائري نموذجا ، **وقائع السياسة والقانون**، العدد التاسع / جوان ٢٠١٣م

٧ . صفا فوزي على محمد . ـ " استخدامات الأسر المصرية للمسلسلات العربية التي يعرضها التليفزيون المصري وتأثيراتها عليها " ، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٧م) .

٨. طه عبد العظيم حسين. ـ **سيكولوجية العنف**: المفهوم ـ النظرية ـ العلاج. (الرياض: الدار الصولتية للتربية، ١٤٢٦م)، ص١٩.

٩. عباس أبو شامه عبد المحمود ومحمد الأمين البشري. ـ **العنف الأسري في ظل العولمة**. (الرياض، مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٥م).

١٠. عبد الرحمن العيسوي. ـ **سيكولوجية العنف والعدوان**. (الإسكندرية: دار الأنوار، ١٩٩٧م).

١١. عبد الناصر عوض أحمد. ـ "العوامل الاجتماعية المرتبطة بممارسة العنف في المجتمع المدرسي" في: **المؤتمر السنوي الثاني بكلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية**(إعلام الأزمات وأزمة الإعلام)، ١٩ـ٢١ مارس ٢٠١٣م.

١٢. عزة عبد العظيم. ـ "دور الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٠م).

١٣. فتحي حسين عامر. ـ **المسئولية القانونية والأخلاقية للصحفي**. (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).

١٤. لبنى محمد الكناني. ـ "صورة الأسرة العربية في الدراما التليفزيونية بالقنوات الفضائية العربية وأثرها على إدراك الجمهور العربي للواقع الاجتماعي لها"، **رسالة دكتوراه غير منشوره**، (القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠٨م).

١٥. محمد بن عبد الله المطوع. ـ "العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم: دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة

الرياض" ، ص ٤٩ ـ ١٠١ ، في : **مجلة العلوم الاجتماعية** ، المجلد ٣٦ ، العدد ١ ، ٢٠٠٨م .

١٦ . محمد عبد الحميد . **ـالبحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠م) .

١٧ . محمد منير حجاب . ـ **نظريات الاتصال** . (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م) .

١٨ . محمود سعيد الخولي . ـــ **العنف في مواقف الحياة اليومية** : نطاقات وتفاعلات . (القاهرة : دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م)

١٩ . محمد يسري دعبس . ـ **الإرهاب والشباب** : رؤية في أنثربولوجيا الجريمة . (الإسكندرية : دار المعارف ، ١٩٩٤م) .

٢٠ . منى حلمي رفاعي حسن . ـ "التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين " ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، (القاهرة : كلية الإعلام جامعة القاهرة ، قسم الإذاعة والتليفزيون ، ٢٠٠٣م) .

٢١ . نسرين محمد عبد العزيز . ـ "دور الدراما المصرية في الفضائيات العربية في نشر ثقافة السلام لدى طلبة الجامعات" **رسالة دكتوراه منشورة** ، (القاهرة : كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتليفزيون جامعة القاهرة ، ٢٠١٣م) .

٢٢ . نسرين عبد العزيز . ـ **ثقافة السلام** : الدراما وثقافة اللاعنف . (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦م) .

ثانيا: مراجع أجنبية

1- BROWNE, NICK. et.als.-" American Film Violence : An Analytic Portrait", p351-370, in: **JOURNAL OF INTERPERSONAL VIOLENCE** , Vol. 17, No. 4, April 2002

2- CHOI, Heejeong& MARKS, Nadine. F - "Marital Conflict, Depressive Symptoms, and Functional Impairment", p.377 – 391, in: **Journal of Marriage and Family**, Vol. 70, Iss. 2, May (2008).

3- DEEB, Dina Mamdouh (El) - "Parents Views on The Relationship Between Television Violence and their Children's Aggressive Behavior. **Unpublished M.A. Thesis**, Cairo, the American University in Cairo, (1993).

4- HORGAN, John. -**The Psychology Of Terrorism**. (London. Routledge, 2005)

5- JOURILES, Ernest. N.& et als - "Child Abuse in Context of Domestic Violence: Prevalence, Explanations, and Practice Implications", p.221 – 236, in: **Violence and Victims**, Vol. 23, Iss. 2, (2008).

6- LUTZ, James M.& LUTZ, Brenda J.**Global Terrorism**. (London. Routledge, 2004)

7- Robert J. Franzese, et.als.- "Adolescent Exposure to Violence and Adult Violent Victimization and Offending" , p42-57, in: **Criminal Justice Review**, Vol. 42 , 2017

8- SOLCUM, David.- **Violence and American Cinema**.(London. Routledge, 2001)

9- WILSON, Barbara J. et als - "Violence in Children's Television Programming Assessing the Risks, p.5-32, in: **Journal of Communication**, Vol. 52, No. 1, March, (2002).

مؤلف الكتاب

د. نسرين عبد العزيز

- مدرس الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق.
- عضو في الجمعية المصرية بولاية بريمن بألمانيا الاتحادية ووكالة جسور الثقافية.
- بكالوريوس إعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ماجستير، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- دكتوراه في الإعلام السياسي، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٣م.
- المشاركة في عدد من المؤتمرات العلمية والثقافية داخل وخارج مصر.
- المشاركة في فاعليات مهرجان الفيلم المصري الأول بولاية بريمن بألمانيا الاتحادية "مصر والربيع العربي" والذي عقد في الفترة من ٢٨ مارس- ١ إبريل عام ٢٠١٢م والتابع لوكالة جسور الثقافية بالتنسيق مع المؤسسات الثقافية والسينمائية في مصر وألمانيا.

صدرت له عدة مؤلفات منها:

- فضائيات الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية، القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، عام ٢٠١٧م.
- فارس المسرح العربي: النجم محمد صبحي، القاهرة: المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، عام ٢٠١٧م.
- ثقافة السلام: الدراما وثقافة اللاعنف، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
- دراما النصر: بانوراما حرب أكتوبر في الأعمال الفنية، القاهرة: المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، (بالاشتراك مع د. رامي عطا)، ٢٠١٦م.

- المصراوي، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، ٢٠١٦م.
- دليلك للثقافة والإعلام ، القاهرة: المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق (بالاشتراك مع د. رامي عطا)، عام ٢٠١٥م.

الجوائز التي تم الحصول عليها: جائزة الدكتور أحمد الصاوي لأفضل رسالة ماجستير بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

للتواصل: nisreen_media@yahoo.com

فهرس المحتويات

إهداء	٣
مقدمة	٥
الفصل الأول **معالجة الدراما المصرية لثقافة العنف والتطرف**	٧
المحور الأول: دراسات علمية حول العنف والتطرف	١٠
المحور الثاني: النخبة المصرية والدراما	٣٤
المحور الثالث: محاولات في وضع ميثاق شرف درامي مقترح	٦٨

خلاصة الفصل الأول ٧١

الفصل الثاني
ثقافة الإرهاب كما تعكسها الدراما المصرية ٧٣

المحور الأول: تعريف ثقافة الإرهاب وأنواعها ٧٥

المحور الثاني: تجارب السينما والتليفزيون في عرض قضايا الإرهاب ٧٩

خلاصة الفصل الثاني ٨٦

الفصل الثالث
اتجاهات الألمان نحو دراما في نشر ثقافة السلام ٨٧

المحور الأول: الألمان وثقافة السلام ٨٩

المحور الثاني: الدراما الألمانية ونشر ثقافة السلام ٩٤

خلاصة الفصل الثالث ٩٥

المراجع ٩٧